

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministre de l'enseignement supérieure et de la recherche scientifique

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou

Faculté des lettres et des langues

Département de langues et littérature arabes



جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وآداب عربي

الفرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة:

طرق التعليم عن بعد ونجاحاتها في التحصيل الدراسي

اعداد:

-سخري كنزة

-سعيداني رشيدة

لجنة المناقشة:

د. فازية لوشاني، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزورئيسة

د. كريمة سالمى، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو مشرفة ومقررة

أ. نصيرة كتاب، أستاذة مساعدة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزوممتحنة

السنة الجامعية: 2021/2020

الإهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد صلى
الله عليه و سلم أما بعد:

الحمد لله الذي أعاننا على استكمال مذكرتنا كثمرة جهد حصدناها
في نهاية مشوارنا الدراسي وعليه أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

- الوالدين الكريمين حفظهما الله و أدامهما
- إلى كل أفراد أسرتي بما فيهم أختي و أخوأي.
- إلى كل الأصدقاء و من كانوا خير رفاق طيلة مشواري
الدراسي.

كنزرة

الإهداء

إلى من وقفت معي في السراء و الضراء و سهرت عليّ الليالي

إلى منبع العطف والحنان، إلى القلب الرؤوف إلى التي تدعمني ليلا ونهارا

بالدعاء لي، لك أُمي الغالية "الويزة"، يا من جعل الجنة تحت قدميك، حفظك الله؛

إلى من علّمني أنّ الدنيا كفاح سلاحها العلم والمعرفة، إلى الذي لم يبخل

عليّ بأيّ شيء،

إلى من سعى لأجل راحتني ونجاحي، إلى أعظم وأعزّ رجل في الكون، أبي العزيز

"حميد"،

إلى من كانوا عوناً وزاداً لي في حياتي إخوتي (الياس، شهيرة، جميلة)؛

إلى الأخوات اللواتي لم تنجبن أُمي (نسيمة، دليلة)؛

إلى التي رافقتني طيلة مشواري الدراسي

ومعها أتممت هذه المذكرة، صديقتي "كنزة"؛

وإهداء خاص إلى الأشخاص الذين كانوا إلى جانبي وساعدوني ولو

بكلمة طيبة.

شكر و عرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الشكر الأوّل لله سبحانه وتعالى نحمده و نشكره على توفيقه لنا في إتمام

هذا العمل المتواضع، ونسأله سبحانه أن يكون خالصا لوجهك الكريم؛

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين.

نتقدّم بالشكر الخاص إلى الأستاذة المحترمة كريمة سالمى التي أشرفت على

مذكرتنا ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيّمة، فقد كانت نعم المشرفة

والموجهة فجزاها الله عنّا كلّ خير ولها من كل التقدير والاحترام كما نشكر لجنة

المناقشة الذين تكرموا بقراءة هذا العمل وتقييمه.

شكرا جزيلا لكم وجزاكم الله كل خير

الفهرس

قائمة المحتويات	
الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	الإهداء
	كلمة الشكر
	قائمة المحتويات
02	مقدمة
	الفصل الأول: التعليم عن بعد
	تمهيد
09	1- التعليم عن بعد المفهوم و النشأة
09	1-1 مفهوم التعليم عن بعد
14	1-2 النشأة
19	2 مبادئ التعليم عن بعد
19	1-2 مبدأ الإتاحة
20	2-2 مبدأ المرونة
20	2-3 تحكم المتعلم
20	2-4 اختيار أنظمة التوصيل
20	2-5 الاعتمادية

21	3-خصائص التعليم عن بعد و آلياته
21	3-1 خصائصه
23	3-1-1 الاعتماد على وسائل الاتصال عن بعد في تقديم التعليم
22	3-1-2 تتيح التواصل بتوظيف مجموعة من الوسائل
22	3-1-3 يحتاج إلى عدد قليل من المعلمين
23	3-1-4 الإعداد المسبق لمحتوى برامج التعليم
23	1-4-5 الفصل الظاهري بين المعلم و المتعلم
24	3-2 آليات التعليم عن بعد
25	3-2-1 أسلوب التعلم بالمراسلة
25	3-2-2 أسلوب الوسائط المتعددة
26	3-2-3 أسلوب المؤتمرات المرئية
26	3-2-4 أسلوب المواد المطبوعة
26	3-2-5 أسلوب التعلم الافتراضي
28	4-للمعلم و دوره في ظل تغير العملية التعليمية
29	4-1 المعلم و دوره في التعليم عن بعد
32	5-معوقات التعليم عن بعد
34	6-مقومات التعليم عن بعد
35	6-1 تطوير الشبكة
35	6-2 التكوين
36	6-3 تطوير بيئة التعليم التقليدية
37	6-4 توفير مكتبات الالكترونية
الفصل الثاني:	

التحصيل الدراسي

	التمهيد
41	1- مفهوم التحصيل الدراسي و العوامل المؤثرة فيه
41	1-1 مفهوم التحصيل الدراسي
44	1-1-1 مفهوم التحصيل الدراسي
44	1-1-2 التحصيل كنتيجة مدرسية
45	2-1 عوامل التحصيل الدراسي
45	1-2-1 العوامل الداخلية
51	2 طبيعة التحصيل الدراسي في التعليم عن بعد
52	1-2 الآثار السلبية
53	1-1-2 الشعور بالعزلة و غياب التفاعل الاجتماعي
53	2-1-2 الترسب الدراسي
53	3-1-2 الاهتمام بالجانب المعرفي على حساب المهارة العلمية
53	4-1-2 ضعف الرقابة الحقيقية من المعلم
53	5-1-2 غياب الخبرات الإنسانية
55	2-2 الآثار الايجابية
57	3- مراحل الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد
58	1-1-3 التعليم الالكتروني المتزامن
59	2-1-3 التعليم الالكتروني الغير المتزامن
59	3-1-3 التعليم الالكتروني المختلط
59	4-1-3 التعليم التقليدي و التعليم عن بعد
60	4- التحصيل الدراسي من خلال منصات التعليمية الالكترونية

61	1-4 مفهوم منصات التعليم عن بعد
66	5- التعليم عن بعد عبر المنصات الالكترونية
66	1-5 مفهوم نظام مودل
69	2-5 عناصرها
69	1-2-5 الواجبات البيتية و المهام
69	2-2-5 منتديات النقاش
69	3-2-5 التقييم و الدرجات
69	4-2-5 الراسل الفوري
69	5-2-5 التقويم الدراسي
69	6-2-5 الاستطلاعات
	الخاتمة
	ملخص الدراسة
	المراجع

المفصلة

المقدمة:

عرفت الساحة التعليمية مرحلة انتقالية فور ظهور الوسائل التكنولوجية التي كان لها أثر كبير في جميع ميادين الحياة خاصة ميدان التعليم، ومع التطور الهائل الذي أحدثته الوسائل الحديثة ظهرت ثورة تعليمية نتجت عنها قفزة نوعية وجملة من التغيرات، والنظر في العوائق التي تواجه الإنسان وتمنعه من التعلم، والبحث عن البديل، فبعد أن كان الطالب يستخدم الوسائل البسيطة في النظام التقليدي وضمن قوانين صارمة تجبره على الخضوع لها، تمكّن من ولوج عالم التكنولوجيا، بحيث أصبحت المؤسسات والجامعات في أغلب دول العالم المتقدمة تعتمد طريقة التعليم عن بعد -أو التعليم الإلكتروني- من أجل مواصلة التعلم أو رفع مستوى التحصيل الدراسي كوسيلة بديلة وفعّالة رغم الصعوبات والمشاكل التي تعرفها، فهذه الطريقة تساهم في القضاء على كل الحواجز التي تقف أمام المتعلّم، كما تقضي على قيود الأنظمة التقليدية والتعليم الحضوري، حيث أصبح من السهل إقامة التواصل التربوي بين كلّ عناصر المنظومة التربوية عبر تقنية التعليم الإلكتروني، وكان الدافع الرئيسي لمواكبة عصر الرقمنة واستخدام الوسائل الحديثة هو حاجة الأفراد إلى التعلّم بشكل متواصل وفعّال.

وتسمح الوسائل -الأجهزة الإلكترونية- الحديثة للمتعلّم بالدراسة دون عائق كونها تتسم بالبساطة والسهولة في كيفية استعمالها، وهي تتيح كذلك فرص التعليم للجميع وتوفر أجواء المتعة أثناء الدراسة ويتميز نظام التعليم عن بعد عن غيره من الأنظمة بكونه يمارس العملية التعليمية في بيئة منفصلة عن المؤسسات المعتادة (التقليدية) وأيضا بوجود الطرفين (المعلم، المتعلم) في أماكن مختلفة، أي أن التقاءهما أصبح غير ضروري، كما أنها تجعل المتعلم يعتمد على طريقة التعلم الذاتي ويتصرف في وقته كما يريد.

يتوفّر التعليم عن بعد على عدة طرق ووسائل تساهم في رفع مستوى تحصيل المتعلّمين مثل الحاسوب والهواتف الذكية وما تحمله من تطبيقات وفيديوهات تعليمية على اليوتيوب بالخصوص، ثم إنّ التعليم عن بعد لا يقتصر على استخدام الوسائل الالكترونية فحسب، وإنما يتوفّر على آليات أخرى خاصة بالمتعلمين غير المعنيين بالدراسة في النظام التقليدي والذين يستخدمون تقنيات التعليم عن بعد مثل التعليم عبر المراسلة.

ولإنجاح العملية التعليمية عن بعد يجب عدم الإغفال عن دور المعلمّ وتفعيله لأنه يلعب دور الموجه والمرشد والمراقب لأعمال المتعلّم، وهو الذي يقيدّها ولا يقتصر دوره على التقديم المحتوى التعليمي فقط. وفي الواقع واجه التعليم عن بعد صعوبات كثيرة لضمان جودة التعليم منها عدم توفير أبسط حاجيات التعليم عن بعد مثل الوسائل الإلكترونية الحديثة، وكذلك غياب المراقبة من طرف المختصين في مجال المعلوماتية في بعض الأحيان، ورغم كل هذا إلا أن التعليم الإلكتروني لازال قائماً يحاول أن يفرض نفسه، ويعود الفضل في ذلك إلى المساهمين في إنجاح العملية التعليمية التعليمية، ومن هذا المنطلق جاءت فكرتنا في محاولة البحث في موضوع "طرق التعليم عن بعد ونجاحاتها في التحصيل الدراسي".

من هنا يتبادر إلى أذهاننا هذا التساؤل:

- ما نجاعة الطرائق والآليات المعتمدة في التعليم عن بعد في التحصيل الدراسي لدى الطلاب؟

ومن هذه الإشكالية تفرّعت عدة أسئلة:

- ماهي الصعوبات التي يواجهها الطلبة باستخدام تقنية التعليم عن بعد؟

- ما أثر التعليم عن بعد في التحصيل الدراسي؟

سبب اختيار الموضوع:

- الرغبة في معرفة الاختلافات الموجودة بين المتعلم عن بعد والمتعلم التقليدي

- الاهتمام بتقنيات التعليم المتطورة ومدى تحقيقها للاتصال التربوي عن بعد.

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي، ويهدف إلى وصف الظاهرة وتحليلها، فنرى أنّ المنهج الوصفي سيمكننا من تحديد العلاقة الموجودة بين التعليم عن بعد والتحصيل الدراسي.

هيكل البحث: يتضمّن البحث مقدمة وفصلين وخاتمة. حاولنا في المقدمة عرض بأهم القضايا التي يطرحها موضوع التعليم عن بعد في علاقته بالتحصيل الدراسي، وتطرّقنا في الفصل الأول المعنون بـ"التعليم عن بعد" إلى مفهوم التعليم عن بعد ونشأته المبادئ التي يقوم عليها، كما حدّدنا أهم خصائصه والآليات المستعملة فيه، بالتركيز على دور المعلم في ظلّ تغير العملية التعليمية، مع الإشارة إلى بعض معوقات هذا النوع من التعليم.

أما الفصل الثاني فقد عنون بـ"التحصيل الدراسي"، وتحدّثنا فيه عن مفهوم التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه، مع تحديد طبيعة التحصيل الدراسي في التعليم عن بعد ورصد آثاره السلبية والإيجابية على التحصيل الدراسي، وتناولنا كذلك مراحل الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد وأهم الاختلافات الموجودة بينهما، ووضّحنا بعض الجوانب في التحصيل الدراسي من خلال المنصات التعليمية الإلكترونية، ولقد اعتمدنا

في التوضيح على بعض الدراسات لنظام التعلّم مودل MOODLE، وأدرجنا في نهاية البحث خاتمة ضمّناها النتائج المتوصل إليها.

المصادر والمراجع

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر، فهي متنوعة نظرا لتنوع القضايا المتصلة التي يعرضها الموضوع، وعلى رأسها:

- د. طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي وكذا كتاب لنفس المؤلف لعنوان التعليم عن بعد والتعليم المفتوح
- حمد بن ناصر العضياني: الاحتياجات التدريسية لاستخدام نظام إدارة التعلّم مودل (MOODLE) من وجهة نظر أعضاء التدريس في جامعة شقراء.
- د.حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات
- د. زايد محمد، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية بعنوان أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث ما انجرّ عن الوضع الصحيّ العصيب -تفشي فيروس كورونا في الجزائر- من صعوبة التنقل إلى المكتبات والالتقاء بالأستاذة المشرفة، وقلة الدراسات التطبيقية التي تناولت موضوع التعليم عن بعد، ومع ذلك حاولنا تسليط الضوء على أهم العناصر المتعلقة بهذا الموضوع واستنباط النتائج. وبهذا الصدد لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة سالمي كريمة التي تفضّلت بقبول الإشراف على هذا البحث ولقد تابعته خطوة بخطوة، كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تکرّموا بقبول قراءة هذا البحث وتقييمه.

الأول الفصل

تمهيد:

تعرف المدرسة على أنها مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام من قبل الدارسين، وذلك نظرا لقيمة المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع ولأهمية التوقعات المتصلة بتكوينها للأجيال تكويناً جيداً. ولقد عرفت المدارس فترة استثنائية بسبب انتشار فيروس كورونا في العالم، وأغلقت معظم المؤسسات التربوية في الجزائر، وكان لزاما على الوزارة الوصية إيجاد حلول لمواصلة عملية التعليم والتكوين، وهذا من خلال استغلال أدوات التعليم الإلكتروني بتطبيق ما يسمى بالتعليم عن بعد الذي يعدّ طريقة مستحدثة ترتكز على المسافة المكانية بين "المعلم والمتعلم"، أي بوجود المعلم في مكان والتعلم في مكان آخر، فالتعليم عن بعد يعتمد على الاتصال بالانترنت لتمكين المتعلمين من متابعة الدروس.

فما هو التعليم عن بعد وما هي المبادئ التي يرتكز عليها؟ ما هي خصائصه وآلياته

وما هي المعوقات التي تواجهه؟

1- التعليم عن بعد: المفهوم والنشأة:

بعد التطوّرات التي عرفها العالم في مجال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال شهد مجال التربية والتعليم تطوّراً في الطرائق والوسائل التعليمية، ونظراً للعراقيل المختلفة التي تحول أحياناً دون تأدية العملية التربوية في الظروف العادية، ارتأى المؤسّسات التعليمية لنفسها إمكانيات أخرى لاستعمال ما تتيحه التكنولوجيا.

1-1 مفهوم التعليم عن بعد:

إن التعليم عن بعد تقنية حديثة وفعالة تصل المتعلم بالمعلم بواسطة وسائط مثل الحاسوب، يتم من خلالها التواصل فيما بينهما بطريقة آلية مباشرة أو غير مباشرة، وتسمح للمتعلم بالاندماج والتفاعل بدون صعوبة كما تسمح بالقضاء على العوائق والحواجر التي تقف أمام المتعلّم.

يعرّف رونتري التعليم عن بعد بأنه "التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم و المعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقاً، ويكون المتعلمون منفصلين عن معلمهم في الزمان والمكان أو كليهما"¹. ويلغي التعليم عن بعد قانون إجبارية الحضور إلى الفصل الدراسي وملاقة المعلم في الوقت والمكان نفسه، وهذا ما يعطي الحرية للمتعلم ويمنح له فرصة الاختيار، كما يتسنى له السير على خطة محدّدة ثم إعدادها من طرفه (المتعلم).

ويعرف كذلك "أنه توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي الكتروني الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب أو

¹د. طارق عبد الرؤوف عامر. التعليم عن بعد و التعليم المفتوح. دار البازوري. 2018 ص5

تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات¹، وهذا بالإضافة إلى أنها تقدم محتوى تعليمي بجودة عالية، فبفضل التقدم التكنولوجي أصبح من السهل تلقي المعلومات والتعمق في أدق التفاصيل، كما أنها تسمح للمتعلم بإعادة تشغيل الدرس و التوقف في النقطة التي يجدها معقدة ويعيد البحث فيها ليستوعبها أكثر فأكثر ولا يفوته شيء من ذلك.

يعتمد هذا النوع من التعليم كبديل لنظام التعليم التقليدي في بعض الأحيان ومكمل له في أحيان أخرى لأنه يمكّن الأشخاص الراغبين في التعلم والذين لم تسمح لهم الظروف بذلك من التحدي والتغلب عليها، ويكون التعليم عن بعد كذلك سندا ودعما للمتعلمين العاديين، وفي كلتا الحالتين تتحقق مصلحة المتعلم لأن الغاية هي نفسها التعلم والتطور المعرفي.

يسمى التعليم عن بعد كذلك بالتعليم الإلكتروني، وهو الأداة الأكثر استعمالا في الوقت الحالي بواسطة الوسائل الإلكترونية، وهو تعلم مفتوح " يزيل الحواجز أمام التعلم، وهذا يعني عدم اشتراط مؤهلات مسبقة للدراسة، و بالنسبة للطلبة الذين يعانون من حجز معين فهو يعني مجهودا أكيدا لتقديم التعليم بشكل ملائم يتخطى ذلك الحجز"². ولقد اعتبر التعليم عن بعد منهجاً كباقي المناهج التعليمية المتبعة وفق نطاق تعليمي، ومن مميزات هذا التعليم أنه لا يهتم بعنصر المسافة وفارق السن ولا يميّز بين المتعلمين من حيث الفروق الفردية و الحواجز النفسية، وإنما بإمكانه تذليل مثل هذه الصعوبات التي تؤدي إلى نتائج سلبية.

إن التعليم عن بعد -التعليم الإلكتروني- تتدخل فيه مجموعة من العناصر لا يجب إهمالها ولا الإغفال عن ذكرها وهي تمثل الإدارة الإلكترونية، فهم الأفراد القائمون والساھرون على

¹د. طارق عبد الرؤوف عامر. التعليم عن بعد و التعليم المفتوح. دار البازوري. 2018 ص6

² طوني بيتس. التكنولوجيا و التعلم الإلكتروني و التعليم عن بعد. ترجمة وليد شحادة. مكتبة العبيكان، ط1. المملكة المتحدة 1428هـ، 2007م. ص30.

تقديم أحسن المحتويات وتوفيرها على الشبكة العنكبوتية والقيام بالمتابعة والمراقبة المتواصلة لتفادي الوقوع في الخطأ ومن ثم إيصالها للمتلقي بالشكل الصحيح.

وإنّ التعليم عن بعد "نهج في التعليم وليس فلسفة تعليمية أي يستطيع الطلبة أن يتعلموا وفقا لما يتيح لهم وقتهم وفي المكان الذي يختارونه (في البيت أو في مكان العمل أو في مركز تعليمي) ودون تواصل مباشر مع الأستاذ، ومن هنا فالتكنولوجيا عنصر كبير الأهمية في التعليم عن بعد"¹، لهذا فإن التطور العلمي والتكنولوجي يلعب دورا كبيرا في مواجهة الصعوبات والظروف التي تقف في وجه المتعلم وتساهم بشكل كبير في تمكين الطلبة الراغبين في التعلم من التحصيل الجيد، ولا يمكن إيجاد ذريعة للرسوب أو عدم مواصلة الدراسة مع توفر كل هذه الوسائل والتقنيات الحديثة.

نظام التعليم عن بعد نظام يتعلم من خلاله الفرد كيفية البحث وإثارة التساؤلات و السعي إلى الإجابة عنها، وهذا بالاعتماد على نفسه دون الحاجة إلى الغير، فالتعليم الإلكتروني كفيل بتوفير كل ما يحتاجه المتعلم وبطرق مختلفة، أي يمكن للطلاب الاعتماد على طرق أخرى إن لم يتمكن من استيعاب المادة التعليمية بطريقة معينة فبوسعه تغيير المنهجية في أي وقت يريد لأن المحتوى المعرفي المقدم في هذه الحالة لا يُعتمد في فهمه على طريقة واحدة فقط، إذ يستطيع المتعلم الانتقال من برنامج لآخر أو من فيديو لآخر حسب مستوى فهمه واستيعابه.

يُعرّف التعليم عن بعد كذلك على أنه "نوع من أنواع التعليم المستمر وأسلوب من أساليب التعليم لمن يرغب الاستزادة من التعليم أو لمن لم تنتج له فرصة استكمال تعليمه، وهو يقوم على ما يجري من اتصالات مستمرة بين الدارسين ومعهد التعليم بالمراسلة بحيث

¹طوني بيتس. التكنولوجيا و التعلم الإلكتروني و التعليم عن بعد. ترجمة وليد شحادة. مكتبة العبيكان، ط1. المملكة المتحدة

يحصل الدارس على الدروس والمعلومات و الوسائل التعليمية و التوجيهات التي تجعله قادرا على الاستمرار بالدراسات الفردية أي أنه نوع من التعلم الذاتي للطلاب بإرشادات المعلم يتلقاها بإحدى وسائل الاتصال المختلفة¹. وعلى الرغم من بعد المسافة بين المعلم والمتعلم إلا أنه لا يمنع التواصل فيما بينها، وأن المتعلم يحتاج دائماً إلى الإرشاد والتوجيه من طرف المعلم بطريقة التعامل المزدوج، و يحدث بينهما نوع من التفاعل مثلما هو الحال بالنسبة للتعليم داخل الفصل التقليدي الذي يقوم على الاندماج والمشاركة بين المعلم وطلابه، و كذلك التعليم عن بعد يلقن هذه المهارات للمتعلم بطريقة غير مباشرة.

ويُعرّف أيضا التعليم عن بعد بأنه "محاولة لإيصال الخدمة التعليمية إلى الفئات التي لا نستطيع الحضور إلى المؤسسات التعليمية، و القضاء على بعض القيود التي ما حبت نشأة و تطور المؤسسات التقليدية سواء كانت قيودا في السن أو في الإمكانيات المادية أو المؤهلات الدراسية"²، لهذا فإنّ التعليم عن بعد بغض النظر عن إزالته للعوائق و الحواجز التي تعيق المتعلمين فإنه يكسبهم كذلك مهارات جديدة وأساليب تعلّم حديثة.

يمكن حوصلة كل هذه التعريفات في مجموعة من الأفكار وهي أنها تتفق جميعها على أن التعليم عن بعد وسيلة بديلة معتمدة من أغلب بلدان العالم، وتتيح فرصة التعلم للجميع دون استثناء، كما أنها تراعي الظروف المتعبة للمتعلمين وتجعل الدراسة ضمن أولويات الأفراد بطريقة أو بأخرى وتقضي على الحواجز النفسية والمواقف المخجلة التي يقع فيها المتعلم داخل الفصل الدراسي التقليدي.

إضافة إلى أنّ التعليم عن بعد يمنح الفرد فرصة مواصلة الدراسة وتجنب الوقوع في فخ التوجه إلى الحياة العملية مبكرا. كما أن السن ليست له أهمية في هذه الوضعية، وإنما

¹ طارق عبد الرؤوف. التعليم عن بعد و التعليم المفتوح. ص8

² المرجع نفسه، ص8

الرغبة والدافعية هما العنصران الأساسيان، لأن هذا النوع من التعليم متاح لجميع الراغبين في ذلك، ويمكن للمتعلّم تلقي المعلومات أو المحتوى التعليمي في أيّ وقت ومكان أرادته، أي دون الحضور الإجباري إلى المدرسة أو المعهد لأن الوقت والمكان عنصران يتم اختيارهما من طرف المتعلّم وفق رغبته واستعداده.

1-2 النشأة:

لا شك أن الدافع الأول الذي دفع الإنسان إلى البحث عن طرق جديدة للتعلم هو ما مرّ به من مشاكل وعوائق ألجأته إلى استعمال تقنيات وتكنولوجيات، وكان من الضروري مواصلة التعلم وتحدي الصعاب، وفعلا تمكن العالم بفضل التكنولوجيا من ابتكار طرق عصرية تتماشى مع الظروف القاسية والمناخ غير الملائم للتعلم، وجاءت طريقة التعليم عن بعد كأسلوب بديل عن الأساليب القديمة.

في زمن ليس بالبعيد كان المتعلمون الذين لم يحظوا بنصيبيهم من التعلم في المؤسسات التعليمية التربوية العادية يلجؤون إلى التعلم عبر المراسلة وكانت الوسيلة الأولى لمتابعة الدراسة بعد التعليم التقليدي ومساعدة الأفراد على الارتقاء في المستويات التعليمية. وقد تمكنت طريقة التدريس بالمراسلة من فرض نفسها في مجال التعليم والتعلم عن بعد، وكانت مقبولة إلى حدّ كبير في كافة بلدان العالم، وبعد جهود كبيرة و توضيحات بالجملة وبسبب الحاجة الماسة سعى المتخصّصون إلى إيجاد طرق أخرى فعالة للتعلم عن بعد، ولعلّ أبرز هذه الطرق التعليم الإلكتروني " فلم يكن ظهوره بمحض الصدفة ولم تكن الانجازات المتتابعة في هذا المجال إلا نتوجبا لجهود مهنية بذلها المختصون و المهتمون و خطط لها التربويون، ونفذها المعلمون"¹. ولقد وجد العالم نفسه في عصر تتوالى فيه الأحداث وتتغير فيه مجريات الحياة مما دفعه إلى التغيير و التجديد جذريا في مجال التعليم و التربية، وقد مر التعليم الإلكتروني عن بعد بخمس مراحل مهمة هي:²

* المرحلة الأولى (قبل 1983):

¹ د. طارق عبد الرؤوف. التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي. اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب و النشر ط1. القاهرة 2015 ص35.

² د. طارق عبد الرؤوف. التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي. اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب و النشر ط1. القاهرة 2015 .ص36.37

كان التعليم تقليديا قبل انتشار أجهزة الحاسبات بالرغم من وجودها لدى البعض، و كان الاتصال بين الطالب والمعلم يتم في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد، وهناك دليل على أن تاريخ استخدام التقنية في التعليم يعود إلى ألواح الطين (الطباشير)، والألواح الارتوازية للرسم والورق البري، وحلت محلها تدريجيا تكنولوجيا شريط الفيديو، وفي سبعينات القرن العشرين بدأ استخدام المؤتمرات السمعية لأغراض تعليمية وطبقت تكنولوجيا الكمبيوترات لأول مرة في ميدان التعليم كأداة تعليمية في أواخر سبعينات القرن العشرين.

*المرحلة الثانية (من عام 1983-1984):

وهو عصر الوسائط المتعددة، وقد تميزت باستخدام أنظمة التشغيل ذات واجهة رسومية و الأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لأول مرة في أواسط الثمانينات من هذا القرن.

*المرحلة الثالثة (من 1993-2000):

بدأ ظهور الشبكة العنكبوتية (الانترنت) ثم ظهور البريد الالكتروني وبرامج الكترونية لعرض أفلام الفيديو.

*المرحلة الرابعة (من عام 2000-2003):

هي مرحلة الجيل الثاني والثالث للشبكة العالمية للمعلومات والاتصالات حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدما وذا خصائص أقوى من ناحية السرعة وكثافة المحتوى.

*المرحلة الخامسة (من 2003 إلى الآن):

هي مرحلة الجيل الرابع تجمع الخصائص الرئيسية لشبكة الانترنت من استرجاع الكميات الكبيرة من المعلومات و القدرة التفاعلية للتواصل عبر الحاسوب و البلوتوث وقوة المعالجة للأعمال المنتشرة عن طريق البرمجة.

إن التعليم عن بعد يكسب المتعلم مهارات أخرى تتعلق بكيفية استخدام وسائل الاتصال الحديثة بين المعلمين و المتعلمين و بطريقة سهلة، كما أنه يقضي على قيود الزمان و المكان و يمكن التعلم باستمرار في أي وقت وأراده و في أي موضوع يرغب فيه ويسمح بالعودة إليه متى شاء بذلك و على العموم كانت البدايات الأولى لظهور التعليم عن بعد في الاعتماد على طريقة التعليم بالمراسلة حيث " أخذت الولايات المتحدة بتأسيس مناهج التعليم بالمراسلة في جامع اينوي الحكومية عام 1878، و بهذه الخطوة استمر التعلم عن بعد في انحاء العالم كافة، وكان للدول العربية دور كبير في ذلك إذ تأسست جامعة القدس المفتوحة كنموذج يحتدا به في هذا المجال"¹

اعتبرت هذه الطريقة الوسيلة الفعالة منذ ذلك الحين، خصوصا لمن لم يتسن له مواصلة الدراسة سواء بسبب الظروف الحساسة أو لأسباب أخرى كعدم الوعي بأهمية الدراسة والفضل الدراسي أو الرسوب وبالتالي الخروج المبكر من المؤسسات التعليمية والمدارس، وبذلك فإن اعتماد طريقة التدريس بالمراسلة هي حل لمثل هذه المشكلة.

وبعد أن احتل التعلم بالمراسلة مكانة بين وسائل التعليم وقبولا من عدة دول، ظهرت خلال بضع السنوات تقنية جديدة للتعلم عن بعد، وهي عن طريق الإذاعة، فكانت بريطانيا من أوائل الدول BBC الأوروبية التي تنشئ محطة إذاعية منذ مايو 1920، وتلاها

¹ د. ناهدة عبد زبيدي الذليمي، التعلم عن بعد، بمفهومه وتطوره و فلسفته، موسوعة التعلم و التدريب. 2010.

إنشاء الهيئة الإذاعية البريطانية عام 1920.¹ وإن الهدف من اعتماد هذه الوسيلة المبتكرة هو تقديم برامج صوتية وسماعية، تعليمية لغرض تثقيف المستمعين.

إنّ الانترنت جعل العالم قرية صغيرة باستخدامه الأسلوب التعليم عن بعد، فرغم بعد المسافة الجغرافية بين المعلم والمتعلم، وبواسطة استعمال تقنية الالكترونية والتواصل بطريقة آلية مكن من تسهيل عملية التعلم برغم الصعوبات، ومن الغايات التي يحققها التعليم عن بعد تخفيف العبء على المتعلم خصوصا من ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية و المادية، ووضع المتعلم في سياق ملائم له لاكتساب المعرفة، ويمكن أن نجمل أهم الأهداف التي يسعى إليها التعليم عن بعد فيما يلي:

- تقريب المسافة بين الطالب والمعلم دون صورة و عناء التنقل والالتقاء في صف واحد.
- القضاء على الظروف الصعبة التي يمر بها الطالب للالتحاق بالمؤسسة، وعدم قدرته على مواجهة المشكلات التي يعاني منها داخل الصف التقليدي من حواجز نفسية وما إلى ذلك.

ومع التطور الذي لم يتوقف ظهرت برامج أخرى متعددة تساهم في التعليم عن بعد " وهناك نوعان من البرامج التربوية والتعليمية في الإذاعة، النوع الأول هي البرامج التثقيفية .. ونجد فيها مضامين متنوعة لا تعتمد على مناهج دراسية، وإنما هي معلومات تقدم قوالب جذابة يتعلم منها المستمع، أما النوع الثاني فهو مرتبط بمنهج دراسي محدود ويستهدف هذه البرامج إثراء التعليم الرسمي في المدارس والجامعات، وتتخذ شكل الدرس الموجه في

1. حسن عماد مكاوي، عادل عبد الفكار، الإذاعة في القرن الحادي و العشرين، ط1، القاهرة، محرم 1429هـ، ص

المدارس"¹، وهي البرامج التي يلجأ إليها المتعلم ليضيف إلى رصيده القبلي ويثريه بالمعارف، فكان للإذاعة إذن دور فعال في تلقين المتعلم دروسا عن بعد.

بعدها استحدثت طرق لتزويد الإنسان بالمعارف عن بعد ألا وهي البرامج التلفزيونية، ولقد شهد التلفزيون تطورا مع بروز الأقمار الصناعية التي "يرجع تاريخ ظهورها إلى 10 يوليو 1962 ففي مساء هذا اليوم تم مشاهدة برنامج تلفزيوني في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا في نفس الوقت، وذلك بعد بث أول قمر صناعي في الفضاء باسم تلسنار"². تم توصيل هذه التكنولوجيا الحديثة إلى بقية بلدان العالم، ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الوسيلة (التلفزيون) غير نمط الحياة اليومية، وصار الناس يستمتعون بمشاهدة التلفاز دون عناء تنقل أو تكاليف، لكن في بيوتهم وبمجرد الضغط على الزر، ويستغلون متابعة البرامج المعرضة من أجل الاستفادة من مختلف الشرائط العلمية والفيديوهات التي تساعد في رفع المستوى العلمي لديهم، ويعتبر هذا نوعا من أنواع التعليم عن بعد.

وازداد استعمال الحاسوب والانترنت وأصبح الإنسان يعتمد عليه بشكل أكبر نظرا لفعاليته الهائلة والتسهيلات التي يقدمها للمتعلم ويوفر عليه الجهد والتعب والوقت والمال، فالظروف الصعبة التي مرّ بها الإنسان ألزمته بالتفاعل عن بعد مع الأرضية الرقمية التي توصل إليها الإنسان وعرفتها الأجيال عبر التاريخ .

2 مبادئ التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد هو وسيلة مبتكرة من شأنها تدعيم العملية التعليمية، فهي قائمة على استخدام أدوات وسيطة تجمع بين المعلم والمتعلم في غير الظروف العادية، فهذه

¹دليله عامر، البعد التربوي و التعليمي في البرامج الإذاعية الموجهة للطفل، دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية، رسالة دكتورا في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر 2013، 2012، ص52.

²د.حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط1.1993. ط2.1997. القاهرة، ص 99.

الأخيرة هي التي ألجأت المتدرسين إلى هذه التقنية لمواصلة الدروس أو تدعيمها لأن هذا التعليم لا يقتصر فقط على الأشخاص الذين ليس باستطاعتهم الدراسة في الأماكن المخصصة لذلك (المؤسسات التقليدي)، وإنما حتى المتعلم العادي بمقدوره اللجوء إليها كدعم فهي تحلّ محلّ الدروس الإضافية المدعمة التي تكون خارج الفصل الدراسي في عطل الأسبوع، وهذا ما يجعل الفرص متكافئة بين جميع المتعلمين. وإنّ هذه التقنية تستخدم فيه أحدث الطرق مجالات بواسطة الأجهزة الذكية (كالحاسوب و الهاتفالخ). فالتعليم عن بعد يقوم على عدة مبادئ أهمها¹:

2-1- مبدأ الإتاحة: accessibility وهي تعني أن الفرص التعليمية في مستوى التعليم العالي متاحة للجميع، بغض النظر عن كافة أشكال المعوقات المكانية والموضوعية.

2-2- مبدأ المرونة: flexibility وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفضل النظام أو بفضل القائمين عليه، لكن هذه الزاوية أخذت بكثير من الحذر في أكثر برامج التعليم عن بعد المعاصرة.

2-3- تحكم المتعلم: وتعني أن الطلبة يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب ظروفها وقدراتها واختيار أساليب تقويمية، إلى أن هذه الخاصية تؤخذ بتحفظ شديد في معظم برامج التعليم عن بعد المعاصرة.

2-4- اختيار أنظمة التوصيل systems Choice of delivery: وذلك نظراً لأن المتعلمين

لا يتعلمون بنفس الطريقة، اختياريهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي (بالمراسلة و

الحاسوب.....) يعدّ سيمة أساسية لهذا النمط من التعليم.

¹د. طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، د ط، مكتبة البازوري، النشر 2013 ص 14.15.

2-5- الاعتمادية Accreditation: وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية للأفراد المنوخة منها مقارنة بغيرها من زاوية أخرى نفي الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها لاحتساب في مؤسسات مختلفة.

وبات التعليم عن بعد من الطرق الناجحة و الفعالة التي تضمن مستقبل المتعلم فهي توفر له كل الامكانيات و تسهل عليه صعوبة الحصول على العلم و المعلومات وتحرره من قيود التعلم التقليدي. وإنّ مبادئ التعليم عن بعد مهياة قليا وتربط بين المعلم والمتعلم وبالمجتمع التعليمي بكل سهولة بشكل آلي لنجاح الممارسة التعليمية عن بعد ولها عدة امتيازات تجعل التعليم الالكتروني عن بعد لا بد منه ولا يكمن الاستغناء عنه، وهذا لغاية رفع المستوى الثقافي والعلمي في المجتمع لأن الإصلاح يبدأ من الجزء إلى الكل، أي من الفرد إلى المجتمع، وبالتالي فإن الهدف الأساسي من اعتماد التعليم عن بعد نذرا لأهمية مبادئه هو تحقيق الوعي و تسجيل أعلى نسبة من المتعلمين، لأنها وفرت كل الامكانيات اللازمة ولا يمكن إيجاد عيوب لها إلا في حالات نادرة تتجلى في عدم الاستقلال الجيد لهذه الوسائل الحديثة وهذا يرجع إلى الفرد المتعلم وليس التقنية بحدّ ذاتها

3- خصائص التعليم عن بعد وآلياته:

3-1 : خصائصه:

إن التعليم عن بعد من المصطلحات التي تولدت عن التطور التكنولوجي باستعمال عدة وسائل كالتعليم بالمراسلة، التعليم الالكتروني عبر الانترنت والايمل، التحاضر المرئي... الخ. وتساهم هذه التقنية بشكل كبير في اجتياز الحواجز التي تعيق المتعلم في التحصيل العلمي داخل المؤسسات.

يخضع الطالب في التعليم التقليدي لنظام خاص له روابطه وشروطه التي يلزم بها، أما التعليم عن بعد فهو يكسر هذه الضوابط وتمكن المتعلم من تحديد كيفية تعلمه بحرية و أريحية، "فالتعليم عن بعد نمط جديد من أنماط التعليم الذي يسمح بنقل المادة التعليمية وتوصيلها عبر وسائل الكترونية متعددة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم"¹. ويساهم التعليم عن بعد في تناقل المعلومات بين المتعلمين أنفسهم بطريقة سريعة وسهلة باستخدام طريقة أفضل مع أدوات العصر الحديث، فهذه التقنية تختزل المسافة بين المعلم والمتعلم، "فالتباعد بين المعلم و الطالب بالمقارنة مع نظم التعليم (وجهها لوجه) التقليدية حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليلتقي المعلم من معلمه"²، كما أن التعليم عن بعد لا يلزم الطالب بتوقيت محدد ولا بمكان محدد، بل يسمح له بالتعلم في أي وقت وأي وسط أراداه.

أصبح التعليم عن بعد أكثر استعمالا نظرا لما يحققه من نتائج باهرة على المستوى العالم لكونه أزال عبئا على الأفراد وحتى على الأولياء لأنه جعل الأطفال غير قادرين على الدراسة لأسباب معنية من مزاوله الدراسة مثل بقية زملائهم على اختلاف أعمارهم.

من أهم خصائص التعليم عن بعد ما يلي:³

¹ أحمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة و التطور، مقارنة في خلفيته التاريخية و أبعاده النظرية، الملتقى الدولي حول التعليم عم بعد بين النظرية و التطبيقية، التجربة الجزائرية أنموذج، ج1، منظورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2017. ص28.

² د . خديجة الحميد، التعلم عن بعد، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق، التجربة الجزائرية أنموذجاً. 2017ص47

³ د. طارق عبد الرؤوف. التعليم الالكتروني و التعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة) ط1، 2014، ص20.

3-1-1-1- الاعتماد على وسائل الاتصال عن بعد في تقديم التعليم: يستخدم أسلوب التعليم الالكتروني شبكة الانترنت و ما تسلكه من قدرات عالية في الانتشار و التغطية من أجل توصيل برامج التعليم و الربط بين أطراف عملية الاتصال.

3-1-2- يتيح التواصل بتوظيف مجموعة من الوسائل: من خلال أسلوب التعلم الالكتروني يتاح للمعلم تقديم أكبر قدر من الوسائط منها (صور متحركة وثابتة، صوت مسموح، رسوم متحركة و ثابتة، كتابات مقروءة) وبدعم عملية التواصل و التفاعل من خلالها.

3-1-3- يحتاج إلى عدد قليل من المعلمين: يستعين أسلوب التعليم الالكتروني بأقل عدد ممكن من المعلمين لتقديم التعليم لأكثر عدد ممكن من المتعلمين المنتشرين في جميع أنحاء العالم وفي أي وقت.

3-1-4- الإعداد المسبق لمحتوى برامج التعليم: يعتمد أسلوب التعليم الالكتروني على الإنتاج المسبق البرامج التعليمية وتجهيزها مسبقا في الصورة الملائمة المناسبة مع وسيلة الاتصال المستخدمة وهذا الإعداد بدعم العملية التعليمية وذلك يوفر الوقت والجهد والمال.

3-1-5- الفصل الظاهري بين المعلم و المتعلم: ويحقق عملية الاتصال دون المواجهة بين المعلم و المتعلم.

تشير مزايا التعليم عن بعد إلى مدى نجاعته، فهو تقنية متطورة سارت بالعالم نحو التحسن وزيادة مستوى الثقافة والوعي كما ساهمت في محو الجهل و الأمية.

رغم مميزات التعليم عن بعد وما تقدمه من مزايا للطالب في طريقة تعلمه وتجديده البيئة التعليمية المناسبة له، فإنه لا يكمن إلغاء دور المؤسسة في تكوين الطالب الذي يتجلى بطريقة أخرى " فبوجود مؤسسة تعليمية عن عملية التعليم و التعلم عن بعد ووجود اتصال

ثنائي الاتجاه بين المؤسسة التعليمية و المتعلم لمساعدته على الاستفادة من البرامج و المشاركة فيها" (1) ويمكن للتعليم عن بعد أن يكون مكمل للتعليم التقليدي من خلال تطلع الطلاب على الدروس المقدمة في الصف و إعادة النظر فيها و القيام بالواجبات على الانترنت مما يعزز تحصيله الدراسي، فهو تعلم مستمر يعطي الفرص للجميع دون استثناء.

" تتميز شبكة الانترنت كأداة تعليمية عن غيرها من الأدوات التعليمية الأخرى بالأمور المهمة الآتية:²

- توفير جو من المتعة و التشويق أثناء البحث عن المعلومات أكثر من طرق البحث من خلال الكتب و المراجع و المجالات وذلك نظرا لاحتوائها على عناصر الوسائط المتعددة من أدوات وصور متحركة ورسوم و أشكال و أنماط مختلفة من العرض.

- حداثة المعلومات المتوفرة على الشبكة و تجددتها باستمرار، مما يربط المستخدمين بآخر ما توصل إليه العلم في أي مجال من المجالات المعرفية أو التخصصية.

- تنوع المعلومات و الإمكانيات التي توفر خيارات تعليمية عديدة للمعلمين و الطلبة.

- إعطاء دور جديد للمعلم من خلال توفير فرص التطوير الأكاديمي و المهني من خلال إتاحة الفرصة للاشتراك بالمؤتمرات الحية المفيدة ذات العلاقة بالمعلمين.

- توفير بيئة تعليمية تتصف بالحرية وعدم الاقتصار على غرفة الصف أو زمان محدد، و التعلم في أي وقت و أي مكان، مما يساعد على التحرر من الوقت و الحيز ويساعد على أخذ المعلومات من مصادر مختلفة وتكوين قدرات ذاتية،

¹جويدة عثمان و آخرون، خصائص و أهداف التعليم الالكتروني، دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية، يناير 2019 ، النشر 2018 ص288 . 289.

²سعدية الاحمري، التعليم الالكتروني 1436هـ. 2015م. ص55

يحتوي التعليم الإلكتروني القائم على الانترنت على مزايا لا تعد ولا تحصى، لذا نعتقد أنه لا بد من المتعلم اغتنام فرص التعلم باستخدام هذه الوسيلة المتوفرة بالرغم من احتوائها على برامج يمكن أن تنعكس سلبا على المتعلم إلى أن حسن استعماله في نطاق التعلم تجعلها الوسيلة الأكثر فعالية.

3-2-آليات التعليم عن بعد:

إن تعدد آليات التعليم عن بعد و أشكاله و تزايد الإقبال على هذه التقنية استوجب تلبية حاجة الطلبة حسب قدراتهم المادية و كذلك المعنوية، فمنهم من لم يجد أي إمكانيات اللازمة للتنقل ويسبب التكاليف المختلفة، ومنهم من يعاني من أزمات نفسية و أمراض.....الخ. لهذا عمل الباحثون على توفير جميع الأساليب المتاحة لدراسة عن بعد.

ومن أهم الأساليب التي أثبتت جدارتها في التعليم عن بعد تذكر⁽¹⁾:

3-2-1- أسلوب التعلم بالمراسلة: يقوم هذا الأسلوب على إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم و من ثم يقوم المعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة و الاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلى المتعلم، ويعد البريد الإلكتروني الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الانترنت، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعلم عن بعد.

3-2-2- أسلوب الوسائط المتعددة: يعتمد هذا الأسلوب على استخدام النص المكتوب من قبل الدارسين من خلال التسجيلات السمعية و البصرية باستخدام الأقراص المرئية أو المدمجة أو الهاتف أو البث الإذاعي أو التلفزيوني وتؤدي الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعلم عن بعد وقاعدة تتطلق منها كافة النظم و الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات.

¹د.زايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية، المجلة 09 ، العدد 4، 2020، ص495.

كانت العديد من الدول المتقدمة في القرون السابقة تعتمد التدريس عن طريق المراسلة البريدية وهذا يسمح للأشخاص الذين لم يسعفهم الحظ في مواصلة الدراسة عن طريق الأنظمة التقليدية بمواصلتها عن طريق المراسلة، وكم من شخص نجح ووصل لغايته بالاعتماد على هذا الأسلوب.

إضافة إلى ذلك فقد لعبت الإذاعة و التلفزيون دورا فعالا في التعليم عن بعد لما تقدمه من برامج سمعية و بصرية و نشرها للأخبار و المعلومات و إيصالها للمتعلم.

تلي هذه الآليات شكل آخر من أشكال التعليم عن بعد و هي:⁽¹⁾

3-2-3- أسلوب المؤتمرات المرئية : وهو أسلوب مشابه لأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل غير أن المتعلمين يكونون بعيدين (متعلمين) عن معلمهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الالكترونية عالية القدرة، و الكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم، و أن يواجه الأسئلة و يتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم.

3-2-4- أسلوب المواد المطبوعة: ويعد هذا الأسلوب الأساس الذي اعتمدت عليه النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والملخصات والاختبارات وغيرها.

3-2-5- أسلوب التعلم الافتراضي: ويعتمد هذا الأسلوب بنقل المادة العلمية و الاتصال بين المعلم و المتعلم وذلك من خلال الويب والبريد الالكتروني.

و نظرا لتقدم آليات التعليم عن بعد لابد من الإشارة إلى أهم ما ورد في هذه النقاط وهي أن التعليم عن بعد لا يقتصر على أسلوب معين فحسب كأن يكون الطالب مجبرا على

¹د. خديجة الحميد، التعليم عن بعد، الملتنقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظري و التطبيق ص175

اعتماده و التصور منه وإنما يسمح بتمدد أشكال التعليم بالاستعانة بأي أسلوب أرادته وفق إمكانياته المادية و المعنوية.

تتم عملية التعلم بتقنية المؤتمرات المرئية بواسطة تقديم فيديوهات سمعية وبصرية، ويكون التواصل بطريقة آلية عبر الكمبيوتر، وهذا يساعد في تلقين المتعلم مهارات التفاعل و الإدلاء بآرائه و المشاركة والاندماج.

أما المواد المطبوعة فهي أسهل الطرق و أقدمها و تتمثل في الكتابة الورقية و من ثم القيام بطباعتها على شكل كتب أو صحائف تتميز بخفتها و إمكانية حملها في الحقائب مما يسمح للمتعلم بالاطلاع عليها في أي زمان و مكان.

الظروف الصعبة التي مر بها الإنسان عبر الأجيال جعله يستند بأسلوب آخر من أساليب التعليم عن بعد ألا وهو :

أسلوب الأقراص المدمجة: تعتبر الأقراص من الوسائل الجديدة و المهمة لنقل المعلومات وتمتاز بقدرتها على تخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات و البيانات و إعادة تشغيلها بطريقة عالية للجودة لهذا كثر استخدامها بشكل واسع في التعلم عن بعد¹، فالتعليم عن بعد وما ينطوي عليه من خصائص مذهلة ومع تنوع آليات وأساليب التعلم تجعله في أعلى درجات التطور العلمي، وهو ما جعل التعليم التقليدي منحصرًا في دائرة مغلقة مقيدا بقوانين وأنظمة. فإنه مهما كانت الممارسة التعليمية تلبى متطلبات التعليم في العملية التعليمية التقليدية و مهما كانت المهمة التي يؤديها المعلم يستوعبها الطالب فإنه لا يكتفي بها يقدمه له المدرس فحسب وإنما يأخذ الدعم اللازم من وسائل التعليم الإلكتروني،

¹ د. زايد محمد أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا ص496

و من خلال التعريفات الكثيرة التي عرف بها التعليم الالكتروني ذكر أيضا أن " وسائل التعليم عن بعد كمفهوم تعتبر جزءا من التقنيات التعليمية فقد عرفت على أنها وسائل تربوية يستعان بها عادة لإحداث عملية التعليم، فالمدرسة و المعلم و الكلمة و الكتاب و الصورة و الشريحة و غيرها تعتبر كلها وسائل تعليمية مهمة لتوجيه ودعم وفهم و استيعاب الطالب، و الوسائل التعليمية الحديثة إنما هي جزء من المنهج باعتبارها تساعد في الحصول على خبرات متنوعة في تحقيق أحداث المنهج"¹ و بهذا يمكن إعتبار الوسائل الحديثة مكملة للوسائل التعليمية التقليدية

تعد وسائل التعليم عن بعد من التقنيات التعليمية و التي تتعلق بتصميم عملية التعليم و التعلم و تنفيذها و تقويمها، و التقنيات التعليمية هي مجموعة فرعية من الوسائل التربوية التي تساعد في إنجاز عملية التعليم و التعلم من بينها المدرسة، المعلم، الكتاب.... وغيرها. تعد كلها وسائل تعليمية تعتمد عليها في العملية التعليمية التعلمية من أجل تحقيق الاستيعاب، و تعد من الوسائل التعليمية الحديثة (التكنولوجيا) عنصر من المنهج التربوي تساهم في تحقيق خبرات مختلفة للوصول إلى ما يسعى إليه المنهج التربوي و تحقيقه.

4-المعلم ودوره في ظل تغير العملية التعليمية:

لابد من الوقوف على نقطة نراها مهمة ألا وهي دور المعلم في ضوء تغير الممارسة التعليمية، فكما هو معروف لدى الجميع أن العملية التعليمية في المؤسسة العادية تكمن في طريقة أداء المعلم لمهامه التعليمية و كيفية إلقاء الدرس و التعامل مع التلاميذ، ومراعاة مختلف التباين القائم بينهم ولأن لكل منهم ظروفه الخاصة و الفروق الفردية التي يتميز بها كل واحد منهم، يكون المعلم تحت ضغط كبير وعليه يجب أن يدرك كيفية التعامل مع مثل هذه الحالات، و بالعكس نجد المعلم الذي يجيد التصرف في المواقف الصعبة يدير عملية

¹د. خديجة الحميد، التعليم عن بعد، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق ص 175.

التعليم بشكل سهل وممتع، و كذلك فإن التعليم عن بعد يحتاج إلى أن يرمي المعلم بكل ما لديه ليوصل الرسالة التعليمية للمتعلم. و التعليم التقليدي يلزم المعلم بوضع منهج دراسي يعتمد على الاستكمال البرنامج السنوي، وفي التعليم عن بعد يجب أن يقوم المعلم بما يسمى " بتصميم التعليم فمع ظهور المدرسة الالكترونية أصبح لزاما على المعلم أن يكتسب مهارات تصميم المواقف التعليمية، وتلك الفكرة تؤهبها كافة الأنشطة التي يقوم بها المعلم أثناء تصميمه للمادة الدراسية كتصميم المناهج أو البرامج أو الكتب أو الوحدات الدراسية أو الدروس التعليمية، وتحليل شروط الداخلية و الخارجية المتعلقة بها تعرض تحديد أهدافها، وتحليل محتواها وتنظيمها، واختيار الطرائق التدريسية المناسبة لها، واقتراح المواد والأدوات والأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة لتعلمها"¹. لذلك فإن دور المعلم لا يقوم فقط على تقديم المحتوى المعرفي للمتعلم بل يقوم كذلك على تحديد كيفية تقديمه لذلك المحتوى و إعداد خطة محكمة و منهج يتخذونه كمحور أساسي لبناء العملية التعليمية.

" ففي ضوء التطورات السريعة لتكنولوجيا التعليم عن بعد، وظهور المدارس الالكترونية أصبح دور المعلم في ضوء ذلك لا يتطلب استخدام تكنولوجيا الأدوات التعليمية و أجهزة الكمبيوتر بفعالية عند القيام بعملية التدريس خلال المدرسة الالكترونية²، إن المعلم بحاجة الاستعانة بأدوات عصرية تساهم في إيصال الرسالة المعرفية إلى الطلبة بشكل أفضل و أوضح

مع هذه التحولات فإن الممارسة التعليمية تتغير بتغير دور المعلم من ملق للدرس إلى الموجه و المشرف، فالأساليب المعتمدة في التعليم التقليدي ليست هي نفسها المعتمدة في التعليم عن بعد " ومن الأدوار المهمة لمعلم المدرسة الالكترونية تشجيع تفاعل المتعلمين

¹ د. إبراهيم سليمان شيخ العيد. دور المعلم في الإصلاح المدرسي في ضوء المدرسة الالكترونية (رؤية مستقبلية)

الجامعة الإسلامية. غزة . د س . د ط ص 20

² د. إبراهيم سليمان شيخ العيد، مرجع سابق، ص 23.

لاكتساب المعرفة و المعلومات المختلفة في شتى التخصصات¹ فالمتعلم بحاجة لأن يتلقى الدعم لتحفيزه على تقديم أحسن ما لديه ويتغلب على المصاعب التي تواجهه ليتعلم ويستوعب ويولد داخله شيء من الرغبة و الإرادة وهذا دافع قوي وكاف ليصنع منه شخصا متعلما واعيا مثقفا.

إن دور المعلم ليس بالأمر الهين فهو يحمل في عاتقه عبءا كبيرا و مسؤولية التعليم عن بعد مهمة صعبة فكما له دورا فعالا في التعليم التقليدي العادي و له دورا أكثر فعالية في التعليم عن بعد. إضافة وعلى كل هذا فإنه يجب أن يحيط بكل جوانب الدرس ويجعل المتعلم حول المادة الدراسية ويوقظ في نفسه حب البحث و الاستكشاف.

إن دور المعلم في التعليم عن بعد غير قائم على التعليم و تقديم المادة المعرفية فحسب كما يظنه البعض و إنما يتابع المتعلم ويوجهه ويشرف عليه و يقيم أعماله لأن المتعلم لجأ إلى التعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي و عليه يجب أن يوفر له الجو الملائم للتعلم.

ويجب على المعلم أن يكون ذو كفاءة و خبرة، ويكون على استعداد وجاهزية للتعليم في وسط غير الوسط المعتاد، و يعمل على إنشاء جو مليء التفاعل و النشاط بينه و بين المتعلمين و عليه يجدر تسطير الأهداف التي يجب أن يتوصلوا إليها من خلال استخدام التكنولوجيا و توظيفها مع استخدام مختلف وسائلها و من بينها " المواد المطبوعة مثل البرامج التعليمية دليل الدروس، المقررات الدراسية ، التكنولوجيا المعتمدة على تعدد الوسائط، الرسوم الالكترونية مثل: اللوحة الالكترونية، الفاكس، تكنولوجيا الفيديو مثل: التليفزيون التربوي، الفيديو المتفاعل، الحاسوب و شبكاته مثل الحاسوب التعليمي مناقشات البريد

¹. إبراهيم سليمان شيخ العيد، دور المعلم في الإصلاح المدرسي في ضوء المدرسة الالكترونية (رؤية مستقبلية) الجامعة الإسلامية، غزة ، دنيا، ط1، ص 25.

الالكتروني شبكات الانترنت و مناقشات الفيديو الرقمي¹. هذه هي الوسائل الالكترونية الحديثة التي يجب توظيفها لنجاح العملية الانتقالية من التعليم التقليدي بوسائل عادية مقترحة من قبل الوزارة و المدارس إلى التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني بوسائل الكترونية و بطرق مختلفة وبلا قيود وهذه الوسائل الحديثة تساهم إلى حد بعيد في تحسين التحصيل الدراسي و نظرا لكم الهائل الذي يحتويه من المعلومات التي تقدمها للمتعلم.

إن دور المعلم في التعليم عن بعد يكمن في تعليم الطالب الاعتماد على نفسه وبناء شخصيته والتغلب على الخوف ومطالبة بالقيام بأعمال الكترونية بنفسه، و"من الأهداف و الغايات التربوية متطلبة التحقيق تنمية التعليم الذاتي لدى الطالب و من الأخرى يتم المعلمون التعلم الذاتي لطلابهم عند استخدام المدرسة الالكترونية في التعليم حتى يتمكنوا من اكتساب مهارات استخدام الكمبيوتر و الانترنت " ²، وهذا لأن التعليم الالكتروني يهدف إلى الإدماج فعلى المتعلم أن يندمج و يتفاعل مع المعلم من خلال الوسط الالكتروني، فلا جدوى من التعلم عن بعد إن لم يتقن المتعلم مهارات التعلم الذاتي.

5- معوقات التعليم عن بعد:

يعد التعليم عن بعد نوعا جديدا من أنواع التعليم الذي يسمح للمعلم بإيصال المحتويات البيداغوجية غير الوسائل الالكترونية دون الحاجة إلى حضور الطالب إلى الجامعة بشكل مستمر، ولكن هذا النمط من التعليم لا يكون دائما ناجحا بل تتخلله بعض المعوقات التي تضعف من استمرارية عملية التعليم عن بعد و تقلل من إمكانية الحصول على النتائج المرجوة

¹ قدور نوميات، وردة بالحسيني، هل غير التعليم الالكتروني () دور المعلم و المتعلم؟ مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عد و خاص، الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات في التعلم الذاتي ص202.

² د. إبراهيم سليمان شيخ العيد، سليمان حسين المزين، دور المعلم في الإدماج المدرسي في ضوء المدرسة الالكترونية

فقد ذكر رودني : أهم المعوقات من بينها عدم توفر القيادة الفعالة من إدارة و رقابة و تنظيم و غياب التمارن وعدم المزاولة على التعليم الالكتروني، ونقص اللوازم من عتاد و أجهزة ضرورية لتحقيق عملية التعلم، و كذلك عدم وجود المساعدة في حل المشاكل التقنية و الفنية من أهل الاختصاص¹ فمثل هذه العواقب تجعل كل من المعلم و المتعلم يجدون صعوبة في الالتزام في عملية التعليم عن بعد.

ويتدخل أهم عامل وهو العامل الاقتصادي حتى تحقق عملية التعليم الالكتروني، فينبغي توفر أجهزة الكترونية لهذا يجب أن تتوفر الامكانيات المادية لامتلاك هذه الأجهزة، ونجد أيضا رفق بعض المعلمين و المتعلمين لطريقة التعليم و التعلم عن بعد، واستخدام هذه الأجهزة وعدم وجود ترابط وتقارب بين المناهج المدرسية وهذه الوسائل². فالمعلم و المتعلم يجدان صعوبات في التأقلم مع هذا النوع من التعليم، ففي نظرم التعليم التقليدي أفضل لأنه يلزمك بشكل لا إرادي على الحضور و المواظبة. "ونجد أيضا جملة من العوائق التي تحد من الإستخدام الفعال للوسائل التعليمية و التكنولوجيات الحديثة لتدعيم العملية التعليمية، ويمكن حصر هذه العوائق في جملة من النقاط تشمل ما يلي:³

-عدم ملازمة تصميم الحبرات الدراسية وتجهيزها، و إمكانياتها للاستخدام الفعال لمواد و الأجهزة السمعية و البصرية، ومختلف أجهزة التكنولوجيات الحديثة.

¹د، بسام محمود نوياسين، د، محمد أمين حلم، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، معوقات استخدام التعلم

الالكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية و التعليم لمنطقة ... ص12

²نفس المرجع السابق ص120

³حليمة الزاحي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية، مقومات التجسيد و عوائق التطبيق ... مكلمة لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات، تخصص المعلومات الالكترونية الافتراضية و استراتيجية البحث عن المعلومات، 2011.2012،

ص43

- المدرسون المثقفون بأعباء هائلة ومختلف برامجهم المزدهمة التي يراد الانتهاء منها في الوقت المحدد بمختلف الطرق.

- هناك البعض من الأساتذة و المعلمين الذين لا يؤمنون بأهمية الوسائل و التكنولوجيات التعليمية في دعم تقديم المادة التعليمية.

- عدم توفير المدرسين المدرسة التدريب الملائم على استخدام الوسائل التعليمية و خاصة في مجال تشغيل الأجهزة السمعية و البصرية.

- عدم استقرار المناهج و كثرة التغيير و التبديل فيما يترتب عليه عدم وجود وسائل تعليمية لكثير من موضوعات المنهج.

على الرغم من كل هذه المعوقات و العراقيل التي تواجه المعلم و المتعلم فإن التعلم عن بعد يوفر للطلاب الراحة و اكتساب الوقت وإعطائهم القدرة على جمع المعلومات حول المواضيع التي يدرسونها و الحفاظ عليها.

6-مقومات التعليم عن بعد:

إن ذكر المعوقات يلزم ذكر المقومات و التحديات، لأنه يجب إيجاد حلول لهذه المشاكل، فالنجاح لا يأتي إلا بعد تظافر الجهود و المرور بعدة مراحل و التعرض لشتى الانتقادات التي يستوجب قبولها لتخطي الضغوطات وهذا ما يستدعي روح التعاون و التضامن بين أفراد المجتمع و المنظومة التربوية و الإداريون و الأسرة، لأن الهدف الرئيسي من إنشاء التعليم عن بعد هو النجاح في تقديم المحتوى التعليمي بأحسن وجه وتلقي المتعلم للرسالة بالشكل الصحيح و هنا يتدخل المجتمع لتشجيع العلماء الساهرين على تحسين جودة التعليم و المختصين في مجال المعلوماتية و الإعلام الآلي وعدم كسرهم بالانتقادات اللاذعة لتطوير الشبكة لأن ذلك من شأنه أن يهدم معنوياتهم و بالتالي يفشلون في طريقة إيصال

المعلومات، وكذلك تشجيع المتعلمين على السعي و التغلب على الظروف، وذلك يتم بمراقبة الأسرة و الأولياء لأبنائهم المتعلمين و الحرص على متابعتهم و أيضا يتم مراقبة المعلمين من طرف أخصائيين من الإدارة الالكترونية وهذا للتأكد من تقديم محتوى في إطار تعليمي وعدم الخروج عن نطاقه و من بين أهم المقومات التي يجب السعي إليها لنجاح عملية التعليم عن بعد نجد:¹

6-1 تطوير الشبكة:

تعتبر الشبكة الداعم الرئيسي لنظام التعليم عن بعد، حيث شهدت تطورا متذبذبا بالنظر للحاجيات الدقيقة التي هي في الغالب مستعجلة، حيث تعتمد الجامعات الجزائرية على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر وسعيها منها لتطوير نظام التعليم عن بعد من المقرر على المدى البعيد إنجاز شبكة قطاعية على غرار شبكات التعليم و البحث الأخرى و إنشاء مراكز تسمح برفع سعة التدفق الحالية من 155 ميغابايت في الثانية إلى 2.5 جيجابايت في الثامنة و حتى 10 جيجابايت في الثانية.

6-2-التكوين: منذ بداية التوجه نحو التعليم الالكتروني و التعليم عن بعد قامت وزارة التعليم العالي بإبراز عدة اتفاقيات شراكة لكسب الخبرات و تكوين المكونين و من ثم تكوين الأساتذة.

و من هنا يجب على البلدان التي لا تملك سرعة تدفق الانترنت كالجزائر لعمل على تطويرها و القضاء على الانقطاع المتواصل لها، ليتسنى للمتعلم استخدام الانترنت دون الملل و تحسين الشبكة لتغطية بجودة فائقة لأن استخدام التعليم عن بعد كوسيلة للتعلم يتطلب مقومات ذات أهمية كبيرة يجب التفرغ لها لأن مشكلة انقطاع الانترنت تجعل المتعلم

¹ د. رفيق يوسف، التعليم الالكتروني: الواقع و التحديات. جامعة العربي التبسي.تبسة، درس، ص181,180

يتكاسل عن الخضوع في البحث و كذلك المعلم الذي يلقي الدروس عبر الآلة الالكترونية فإنه يجد صعوبة في إيصال المحتوى التعليمي بالشكل اللازم، وبذلك يفشل في أداء الممارسة التعليمية أو بالتالي لن يوصلها بسهولة إلى المتلقي بسبب تذبذب الانترنت، لذا على الدولة و المختصين و المسؤولين في هذا المجال السعي لزيادة سرعة التدفق، وهذا لدعم المتعلم أثناء رغبته في التعلم عن بعد.

إضافة إلى هذا يجب العمل على توفير مؤسسات أو مراكز أو معاهد متخصصة في تكوين الأساتذة حديثي التخرج، لأن الأستاذ الناجح الذي مر بهذه المرحلة يندمج بسرعة مع المنظومة التعليمية الالكترونية و يفرض نفسه داخل المجموعة، ومع غياب هذه المؤسسات بات على الأستاذ تكوين نفسه بنفسه بالبحث و القراءة و المراجعة و هذا يتطلب جهدا ووقتا. لذا يجب على المعنيين بالأمر توفير مؤسسات و هيئات تستقبل الأساتذة الراغبين في التكوين لتسهيل العملية التعليمية التعلمية و لضمان أصالة المعلمين وصحة المعلومات المقدمة للمتعلمين.

ومن بين مقومات التعليم عن بعد كذلك نجد:¹

6-3- تطوير بيئة التعليم التقليدية:

بيئة التعلم ليست فقط المكان الذي يجلس فيه المتعلم ويحدث فيه التعلم، ولكنها أكبر من ذلك، لأن بيئة التعلم هي كيان ديناميكي حي، يتكون من مجموعة من العوامل و الظروف و التسهيلات المكانية و المادية و الفكرية و النفسية و الاجتماعية التي تعطي للموقف التعليمي شخصيته، و تؤثر في المتعلم عندما يتفاعل معها فتساعد في التعلم و تسهل حدوثه، و لذلك ينبغي الاهتمام أولا بتطوير البيئة التعليمية التقليدية لتصبح صالحة و مناسبة لتطبيق تكنولوجيا

¹ د. رفيق يوسف. التعليم الالكتروني. الواقع و التحديات. ص182.

التعلم الإلكتروني و ذلك من جوانب عدة منها: تأسيس البيئة التحتية من تقنيات تفاعلية حديثة، تدريب المعلمين و إكسابهم مهارات التعليم الإلكتروني، إكساب الطلاب مهارات التعلم الإلكتروني....الخ.

وهذا يعد من أهم مقومات التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني الذي لا بد من الانتباه له، لأن الكثير من الأشخاص و أثناء ذكر التعليم الإلكتروني يأتي في ذهنه مباشرة التعليم عن بعد و التواصل عن بعد بواسطة الآلة الإلكترونية دون الالتقاء المباشر مع الأساتذة و المنظومة التربوية، إلا أن التعليم الإلكتروني موجود كذلك في مؤسسات التعليم التقليدية و متوفر على معلمين أكفاء يدرسون الإعلام الآلي و حتى¹ الأساتذة الآخرين يستخدمون هذه الوسيلة كدعم للشرح المفصل و تتمكن من إيصال الرسالة التعليمية للمتعلم.

لذا يجب العمل على تكوين الأساتذة من حيث كيفية استخدام الوسائل الإلكترونية في نطاق التعلم كما سبق و أن أشرنا لهذه النقطة دون إهمال الطلاب، فهم كذلك بحاجة إلى التعلم و فهم الوسيلة المستخدمة للتعلم و هذا لأكثر فعالية.

لذلك قبل الشروع في تطوير التعليم الإلكتروني عن بعد خارج المنظومة التعليمية يجب العمل على تطويرها أولاً داخل المؤسسات التربوية التقليدية لأنهم أيضاً معنيون بالتقدم التكنولوجي، و بالتالي هم بحاجة إلى استعمال هذه الوسيلة الحديثة و لنجاح العملية التعليمية التعليمية بالأدوات العصرية يجب توفير الظروف المناسبة و إيقاظ عنصر الإثارة و التشويق لدى المتعلمين و مشاركتهم في الدرس، فغياب عنصر من العناصر المذكورة من شأنه التأثير في الممارسة التعليمية.

و من مقومات التعليم عن بعد أيضاً:²

6-4- توفير مكتبات الكترونية:

قد ينصب الاهتمام في أغلب الأحيان على إعداد الكتب الالكترونية الخاصة بالمناهج الدراسية التقليدية، مما يجعل المعلم و الطلاب يهتمون بتلك المقررات و التركيز على تنمية التحصيل في مستوياته الدنيا دون الاهتمام بتنمية مهارات التفكير و مهارات التقويم و التحليل، لذلك فإن عدم الاهتمام بتصميم المكتبات الالكترونية بما تحويه من كتب الكترونية و الموسوعات ودمجها في منظومة التعلم الالكتروني قد يفقد التعلم الالكتروني تحقيق بعض أهدافه. ثم إن تطوير المحتوى التعليمي باستخدام الكتب الالكترونية يؤدي إلى إنتاج مواد تعليمية ذات جودة عالية تسهم بشكل فاعل في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين و مراعاة حاجاتهم التعليمية.

إن الاهتمام بإنشاء مكتبات الكترونية يساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي للمتعلم، لأنه يعتبر إضافة للمحتوى التعليمي الذي يدرس داخل الفصل الدراسي، و عليه يجب توفيرها بشكل مجاني على قدر المستطاع في المواقع الالكترونية مراعاتاً للمتعلمين الذين لا يمتلكون الإمكانيات المادية لشراء بعض الكتب الخارجية.

كما يجب الأخذ بعين الاعتبار الجانب الاقتصادي للمجتمع الذي ينتمي إليه المتعلمون، و بإنشاء المكتبات الالكترونية نقضي على هذا المشكل و من الضروري العمل على تطويرها لأنها تسمح للطالب بالدخول و قراءة و تحميل الكتب التي تساعده في فهم المحتوى التعليمي، و هذا لمزج البرنامج التعليمي المنتهج من قبل وزارة التعليم و التربية مع المحتوى المعرفي الموجود على المواقع و المكتبات الالكترونية رغبة في زيادة تثقيف المتعلمين و تحسين التحصيل الدراسي لديهم.

تظهر أهمية الاهتمام بمقومات التعليم عن بعد و تطويرها في السعي وراء تحسين جودة التعليم و التعلم.

الفصل الثاني

تمهيد :

يعد التحصيل الدراسي عملية تربوية تتجه أهدافها إلى الإحاطة بمجموعة من الجوانب العلمية و المعرفية و هي عملية تتطلب طاقات بشرية و إمكانيات مادية حتى تتم هذه العملية على أكمل وجه.

و لكن بسبب الأوضاع التي شاهدها العالم مؤخرا تغير نمط التدريس فأصبحت بعض الدول تعتمد على تقنية التعليم عن بعد، و مدى نجاعته في التحصيل المعرفي فالتحصيل الدراسي هو المعرفة التي يتحصل عليها المتعلم سواء كان هذا في المدرسة أو الجامعة. وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى مفهوم التحصيل الدراسي و العوامل المؤثرة فيه، طبيعة التحصيل الدراسي في التعليم عن بعد، سلبياته و ايجابياته، التحصيل الدراسي من خلال المنصات التعليمية التعليمية الالكترونية و أخيرا التعليم عن بعد عبر المنصة التعليمية مودل (moodle) أنموذجا.

1- مفهوم التحصيل الدراسي و العوامل المؤثرة فيه:

يسعى النظام التربوي إلى تقديم أفضل المحتويات و البرامج التي يحتاج إليها الطلاب المتدرسين عن بعد خاصة، وتزويدهم بالمعلومات و المعارف في شتى المجالات وهذا لتحصيل دراسي جيد، ولقد تعددت مفاهيم التحصيل الدراسي، وسنحاول حصر بعض منها في العنصر الموالي:

1-1- مفهوم التحصيل الدراسي:

ورد تعريف التحصيل لغة في المعجم الوسيط على النحو الآتي:

"حصل الشيء، حصولاً، بقي وذهب ما سواه، و يقال ما حصل في يدي شيء منه، ما رجع وحصل فلان على شيء أدركه و ناله"¹. إن كلمة تحصيل مشتقة من الفعل الثلاثي "حصل" ويدل على الحصول و الكسب لشيء معين.

يجدر في هذا الموضوع الوقوف على نقطة نراها مهمة في العملية التعليمية وتخص معنى التحصيل الدراسي الذي حدد له عدة تعاريف اصطلاحية فيرى "محمد السيد أبو النيل أن التحصيل بمعنى خاص يشير إلى التحصيل الأكاديمي وهو في هذه الحالة الخاصة يستخدم ليشير إلى القدرة على أداء متطلبات النجاح الدراسي سواء في التحصيل بمعناه العام أو التوعية لمادة دراسية معينة"² أما على العموم فالتحصيل الدراسي هو قياس نسبة حصول المتعلم على النتائج خلال السنة الدراسية سواء إيجابية أو سلبية.

¹ العجم الوسيط. إشراف شوقي ضيف. شعبان العاطي عطية وآخرون. ط4. مكتبة الشروق الدولية. مصر 2004/هـ1425م.

² بطاهر العربي. فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، وهران 2013.2014 ص 75

ويبقى الهدف من التعليم و التعلم عن بعد هو الوصول لتحقيق نتائج في المستوى وهو حصول الطلاب على كل ما يجدر إدراكه ومعرفته في المدرسة أو في مكان غيرها من خلال متابعة المعلم للطلاب وتقويم أعمالهم.

التحصيل الدراسي هو النتيجة التي يصل إليها المتعلم في نهاية المرحلة التعليمية من خلال إجراء الامتحانات و العلامة التي يأخذها من المعلم و بهذا يسعى الطالب إلى رفع مستوى تحصيله كونها هي من يحدد مدى استيعابه وفهمه من العملية التعليمية.

إن المعلم و الطالب يسعيان دائما إلى التحصيل العلمي الجيد، فالطالب بذاته يجب أن يكون على استعداد كامل حتى يستطيع الحصول على ما يحتاج إليه من معارف وبشكل جيد.

إن مهمة العملية التعليمية التعلمية التي تمارس سواء في المؤسسات التربوية أو في أي مكان و نخص بهذا التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني هي تزويد المتعلمين بالمعارف التي من شأنها أن تساهم في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، و الحصول على نتائج جيدة تضمن انتقالهم من مرحلة تعليمية إلى مرحلة أعلى منها. "ويعرف مختار التحصيل الدراسي على أنه مقدار ما اكتسبه التلاميذ من معلومات و مهارات وبصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال المواقف التعليمية المختلفة"¹ ودور المعلم هو إلقاء الدروس بأشكال مختلفة و بما تتناسب مع القدرات الفكرية و العقلية للمتعلمين باستخدام وسائل مختلفة كتعليق الصور وتكليفهم بالتعبير عنها وإحضار الأدوات الإلكترونية إن لزم الأمر كالحاسوب وعرض الفيديوهات التي تفيدهم في فهم الدرس أكثر و كذلك تكليفهم بإنجاز واجبات و تمارين بعد كل درس وهذا لغرس المعلومات في ذهنهم أكثر لأن الكثير من الطلبة يعتقدون أن الدرس سهل نظريا و لكن لما يأتي للتطبيق يجده مغايرا تماما و هذا لنجاح العملية التعليمية، لأن

¹ بظاهر العربي، فاعلية استخدام التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد.ص76.

التحصيل الدراسي الجيد لا يقتصر فقط على المتعلم و إنما يظهر عمل المعلم من خلال النتائج التي يتحصل عليها طلابه، فإن كانت في المستوى المطلوب فهذا يعني أن المعلم يقوم بدوره في التعليم كما ينبغي، و إن كانت عكس ذلك فيجب أن يراجع نفسه ويغير من طريقته، فربما المنهجية المستعملة من طرفه غير مناسبة لجميع المتعلمين و هذا ما يبين أن التحصيل الدراسي الجيد يقوم وفق ما يقدمه المعلم للمتعلم من علم و معارف و منهجيته متاحة للجميع، وكذلك مدى استيعابهم لذلك، لأن التحصيل الدراسي يقاس بهذه الطريقة، فإما المشكل في تدنيه قائم في المتعلم إن كان يجد صعوبة في الفهم بسبب تشتت انتباهه أو ما إلى ذلك، و هنا يجب إعلام الأولياء بالدرجة الأولى لأن ذلك يعود إلى الظروف التي يعيشها الطالب، و إما المشكل في المعلم نفسه إن كان الأغلبية من الطلبة لا يستوعبون ما يقدمه لهم الأستاذ، و لتفادي هذه المشاكل يجب العمل على تقديم دروس بطريقة سلسلة و تكرر الشرح مرارا لإنجاح العملية التعليمية و الوصول إلى تحصيل دراسي جيد يرضي كلا الطرفين (المعلم، المتعلم).

يرتبط التحصيل الدراسي بمجموعة من النتائج التي يتحصل عليها الطالب في نهاية السنة الدراسية ومدى تطور معرفته في مختلف المواد و المجالات، و كذلك تقدمه من مستوى إلى مستوى أعلى، ولعل أبرز ما يهم المعلمين و الطلاب هو التحصيل و الاستفادة بأكبر قدر ممكن من المواد المبرمجة في النظام التعليمي في مختلف مواقف الحياة وحل المشاكل التي تواجهه من خلال القيام بتقييم قدرة التلاميذ على التعبير عن طريق الاختبارات و الامتحانات وذلك ليراقب المعلم مدى تحصيل الطالب و مدى وصول الرسالة العلمية التي وجهها له.

كما ورد في تعريف آخر "إن التحصيل الدراسي هو المعرفة المكتسبة و الأداء الذي يقاس باختبارات مقننة حسب ما قدم التلاميذ من معلومات و رسائل تربوية ويكون هذا موالى

في نهاية كل ثلاثة أشهر أي في نهاية كل فصل أو مرحلة دراسية و نلتمسه من خلال كشف النقاط، وهو في الأصل مفهوم تطبيقي تربوي يحدث من عوامل داخلية ذاتية للتلميذ كما أنه ينتج من تأثير عوامل خارجية عن التلميذ¹ التحصيل إذن هو حوصلة من النتائج التي توصل إليها المتعلم من خلال العملية التعليمية و المقدار الذي كسبه من علم، لكن نتيجة التحصيل في النهاية لا تعتبر كافية لقياس مدى تعلم الطالب وانتقاله لمرحلة أخرى من التعليم لا تعني أن تحصيله جيد مائة في المائة، وهذا يستدعي من المعلم القيام باختبارات شفوية أو فجائية ليتعلموا فن التعبير و القضاء على صفات الخجل و الخوف و التردد حتى لو لم تتدرج هذه الاختبارات ضمن الامتحانات الرسمية، و إنما فقط لتعويدهم على مثل هذه الأشكال من التعليم لكي يكونوا دائماً على استعداد للمشاركة و التفاعل مع المحتوى التعليمي، و كذلك يحفزهم على المراجعة الدائمة في المنزل لتهيئة أنفسهم و هذا يساهم في زيادة تحصيلهم العلمي، "ولقد حصر قنيش سعيد مفهومين رئيسيين لتحصيلهما:²

1-1-1-التحصيل كنتيجة للتعلم: فالتحصيل في كل الأحوال هو نتيجة مباشرة للتعلم، و التعلم كعملية نفسية مرهونة بقدرة إنسانية هامة في الشخصية الفردية هي الذكاء.

1-1-2-التحصيل كنتيجة مدرسية: إن التحصيل عامل تابع أو متأثر بعوامل أخرى و هي التلميذ و المدرس و المنهج أو الكتاب المنهجي و كذلك الإدارة المدرسية و الأسرة و الأعران و التقنيات التربوية و الإرشاد ما بين التلاميذ و الغرفة الدراسية....)، وهذا يعني أنه إضافة إلى عنصري المعلم و المتعلم هناك أطراف و عناصر أخرى تساهم في تطوير التحصيل الدراسي أو تدنيه و كلهم مسؤولون و معنيون بذلك.

¹ سعيدة الأحمري، التعليم الإلكتروني، ماجستير تقنيات تعليم 1436هـ. 2015م

² بطاهر العربي، فاعلية استخدام التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد.ص53

1-2- عوامل التحصيل الدراسي:

إن الحديث عن ماهية التحصيل الدراسي يقودنا للحديث عن العوامل التي يمكن أن تساهم في زيادة التحصيل الدراسي، كما يمكن أن تجعله في تدن متواصل نذكر منها:¹

1-2-1- العوامل الداخلية: وهي العوامل المتعلقة بالتلميذ بحد ذاته.

أ- الأسباب الجسمية و الصحية: "هي أسباب فيزيولوجية تتمثل في الأمراض و الماهات الصحية خاصة الإعاقات السمعية (التهاب الأذن الوسطى) و المشكلات البصرية وسوء التغذية و الأمراض البيولوجية الوراثية.

لا بد من المعلم أن ينتبه للطلبة الذين يدرسه إن كانوا في صحة جيدة و إعلام أولياء أمورهم بأي طارئ قد يحدث جزاء ذلك، و الشرع في معاينة المعني بالأمر لأن ذلك من شأنه أن يجعل المتعلم في وضعية كارثية و أكثر صعوبة، وعليه يجب تقادي تسجيل الطلبة الذين يعانون من إعاقات جسمية أو غير ذلك في المؤسسات العادية، لأنهم قد يجدون صعوبة في عرض أنفسهم داخل المجموعة وقد يسمعون كلاما من زملائهم من شأنه أن يحطم معنوياتهم و بذلك يتدنى مستوى تحصيلهم الدراسي. لهذا فإن من المهم معاينة الطلبة من طرف الأولياء و متابعتهم قبل أن يصل الأمر إلى المحيط المدرسي.

ب- الأسباب العقلية: وتتمثل في القدرات العقلية و مدى ارتباطها بدرجة التحصيل عند التلاميذ، ويعتبر العامل العقلي أو عامل الذكاء في مقدمة هذه العوامل التي تسبب تفوق أو تأخر التلميذ دراسيا.

¹ سميرة ونجن. التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصعبة و متغيرات الوسط الاجتماعي، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد 04. الوادي. جانفي 2014، ص 61,62

إن اختبار القدرات العقلية واجب على الأولياء أولا و منذ بداية ابنهم بالإدراك و الفهم وهذا يتمثل في القيام ببعض الأنشطة مثل: التكلم و الطلب من الابن إعادة الكلام أو اختبار بصره وتتبعه للحركات و كذلك إطفاء التلفاز أو تشغيله و إعادة العملية من طرف الابن و هذا لتشغيل ذاكرته ومعرفة مستوى تذكره لأن هذه الأمور إن لم تختبر في الطفولة فستعكس سلبا عليه في مرحلة تعلمه في المدرسة، لذلك يجب التشخيص المبكر للأبناء لكي لا يجد مشاكل وصعوبات مستقبلا في مشواره الدراسي و يحقق التحصيل الجيد.

ج- الأسباب النفسية الانفعالية: إن العوامل الانفعالية النفسية تلعب دور كبيرا في عملية التحصيل الدراسي حيث كلما زاد الميل نحو المادة الدراسية كلما زاد التحصيل فيها.

إن ردود الأفعال التي يقوم بها المتعلم تظهر ما إذا كان يهتم بالمادة التعليمية أم لا وعليه يجب أن يكون هناك تحفيز لحب المقياس التعليمي لأن حبه أو كرهه لها ينعكس على الطالب من خلال تحصيله فإن كان يميل للمادة فهذا يدفعه نحو تعلمها مهما كانت الصعاب، لذا يجب العمل على جعل التلميذ محبا لما يسعى لتعليمه.

وتكمن أهمية الحديث عن هذه العوامل في التحصيل الدراسي في أنها قد تساهم بشكل كبير في المستوى العلمي للمتعلم، و تحقيق أفضل النتائج و هذا شريطة توفير الظروف و العوامل المناسبة للعملية التعليمية، و كذا مراقبة سلوكيات التلميذ و تصرفاته لأن العوامل الداخلية تظهر أحيانا على المظهر الخارجي، و إن غابت العوامل الملائمة قد يتشكل منعرجا نحو الفشل و ما إن حدث و سادت الظروف المؤدية لذلك من صعوبات و مشاكل فلن يفلح المتعلم في تحقيق التحصيل الدراسي الجيد، لذلك فإن مراعاة العوامل الدراسية أمر ضروري لنجاح الممارسة التعليمية.

بالإضافة إلى هذه العوامل فإن الطالب بحاجة إلى أن يكون على استعداد نفسي لاستقبال المعرفة ويكون له رغبة داخلية تدفعه نحو طلب العلم و النجاح و يمكن التركيز هنا على عاملين جد هامين هما: الحاجة و الدافعية.

تتمثل الحاجة في مدى احتياج الفرد إلى التعلم، فهو يسعى دائما لتطوير نفسه و اكتساب معارف جديدة و تثقيف نفسه وفق ما يحتاجه في حياته، وهذا لا يتم إلا بالاندفاع نحو التعلم رغم الصعوبات التي يجدها إلا أنه يسعى لمواجهة التحديات و إيجاد الحلول المناسبة لمواصلة الدراسة، لأنه في حاجة إلى ذلك، وهذا يتم رغبة منه لأن الإرادة هي العنصر الرئيسي لكل شيء و هي من يصنع المعجزات فمن يريد يستطيع و كل الأعذار كاذبة فالإرادة و الحاجة هي من تولد الدافعية لدى الطالب من أجل التعلم و التحصيل، و عليه "تتمثل دافعية التحصيل و التعلم في رغبة المتعلم في القيام بشيء ما و النجاح فيه و بذل أقصى جهد للاستمرار في ذلك النجاح بمعنى أنه محفوف بالطموح و الرغبة و المنافسة و هي تلعب دورا حاسما ومهما في تعلم الطلبة"¹. فإن كان المتعلم في مرحلة ابتدائية في التعلم يجدر القيام بتشكيل علاقة ملؤها الحب و الاحترام المتبادل بينه و بين المعلم، و هذا ما ينشئ رباطا بينهما تجعل التلميذ يحب المادة الدراسية و يرغب فيها و يندفع بكل قواه الفعلية من أجل فهمها و تعلمها، فالطالب الذكي ذلك الذي يعرف كيف يكسب ثقة معلمه و يثبت شخصيته له و لزملائه في أول حصة دراسية له و كلما كان سريعا في بناء علاقة وطيدة بينه و بين الأطراف المذكورة كلما صب ذلك في صالحه، و كلما تباطى في ذلك زاد الأمر تعقيدا، و عليه يجب أن يتجنب ما يسبب تدني تحصيله الدراسي و يبتعد عن الضغوطات النفسية و يتمتع بالصحة الجيدة فالعقل السليم في الجسم السليم.

¹ بن يوسف نور الدين، جدنا علي مريم، انتشار دافعية المتعلم للتعلم وعلاقتها بمستوى تحصيله الدراسي العام. دراسة ميدانية لتلاميذ مستوى السنة الرابعة من التعليم المتوسط. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس. أدرار، 2019،

للحديث أكثر عن العوامل المرتبطة و المؤثرة في التحصيل الدراسي يجدر التطرق إلى المحيط المدرسي و ما يحتويه من عوامل و في مقدمتها المدرسة أو بالأحرى السياق المدرسي "تعتبر المدرسة من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، باعتبار أنها المسؤولة الرسمية عن العملية التربوية، و بالتالي وجب أن تتوفر فيها جميع الإمكانيات و المناخ التربوي، الذي يشجع و يساعد التلميذ على الارتقاء بنفسه"¹، فالمدرسة هي من توفر المناخ و الجو التربوي المناسب، و عليه يجب أن تكون الظروف ملائمة للدراسة بما فيها الهدوء لجعل التركيز أعلى وسط المتعلمين، وتوفير التدفئة خلال فصل الشتاء لأنه من المستحيل التعلم في بيئة باردة فهذا يفقد النشاط و الحيوية للمعلم، كذلك القيام بتجميل القسم أو المدرسة عامة و تخصيص أيام تحسيسية تنوعية لغرس النباتات المنبعتة للطمأنينة و الراحة، قسم مخصص لتفصيل التجارب العلمية، و توفير وسائل تكنولوجية تساهم في ممارسة العملية التعليمية بنجاح و كذلك توفير قاعة مخصصة للمطالعة و المراجعة و إنشاء قاعات للرياضة، و هذا من أجل كسر الروتين و استعادة الطاقة العقلية للتلميذ، و لكي تتجح المدرسة في توفير كل هذه الإمكانيات يجب على كل مسؤول أن يكون ضمن مهامه المطلوبة، و هذا إن توفرت أهم مكونات المحيط المدرسي التي تتمثل في الإدارة و التي تتحمل المسؤولية الكبرى في نجاح العمل التربوي و أي خلل ناتج في المدرسة كونها من تحدد أوقات الدراسة و هي من توفر الجو المدرسي الملائم و هي من تتحمل مسؤولية الإطعام و ما إلى ذلك، و أيضا المعلمون فهم بدورهم يقومون بتعليم التلاميذ و ترسيخ مبادئ التربية الحسنة و ليس فقط تعليمهم المحتوى المعرفي و السير وفق البرامج بل الأمر يتخطى ذلك هذا من جهة، توفير الآليات و المنشآت و التخطيط لتطويرها من جهة أخرى، فالعنصران الرئيسيان في المدرسة هما الإدارة و المعلم ثم تليها العوامل الخارجية الأخرى

¹ سميرة وجن، التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية و متغيرات الوسط الاجتماعية ص64

التي تساهم في تسيير المدرسة على أحسن وجه لأن نجاح الإدارة و المعلم في مخططاتهم من نجاح العملية التعليمية التعلمية.

تعتبر المدرسة الأم الثانية التي تربي أجيالا، بالتالي وجب على القائمين على العملية التربوية عامة تحمل مسؤولية تفوق أو خفض التحصيل الدراسي لدى التلاميذ وخلق جو مدرسي يساعد على التعلم، و البيئة المدرسية تمثل جملة من المتغيرات المؤثرة على التحصيل الدراسي أهمها:¹

أ-المعلم: يعتبر المعلم أهم عنصر في العملية التربوية وبدون معلم ناجح تفشل هذه العملية، فخصائصه و قدراته و أساليبه تؤثر بشكل مباشر في أداء تلاميذه، لذا وجب على المعلم امتلاك الصفات التي تؤهله للقيام بعمله التربوي.

ب- المنهج: يؤثر بشكل كبير من ناحية محتواه و أساليب عرضه على تحصيل التلاميذ و لكي يؤدي هذا البرنامج دوره لا بد من أن يكون صالحا فنيا، نفسيا و تربويا.

ج-الجو المدرسي: يشمل علاقة الطالب بالزملاء و المعلمين و الإداريين و ما ينتج عن ذلك من سلوكيات تؤثر في التلميذ سواء بالسالب أو الموجب.

إن السهر على تفعيل نظام تربوي و تقسيم المهام على المسؤولين بشكل منظم و إنشاء جمعيات لأولياء التلاميذ يحد من بعض المشاكل، و يسهل القيام بالعملية التعليمية التعلمية لأن المدرسة لا تعمل لوحدها، بل يتشارك فيها عدة أطراف و بذلك فإن الاستغناء عن طرف يمكن أن يحدث فراغا و ينعكس سلبا على المنظومة التربوية و بالتالي يساهم في تدني المستوى و التحصيل الدراسي.

¹ سميرة وجن، التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية و متغيرات الوسط الاجتماعية ص

إن تحقيق التحصيل العلمي الجيد يلزم تضافر جهود المنظومة التربوية داخل المؤسسة التربوية إن كان طالبا عاديا، و تضافر جهود المنظومة التعليمية الالكترونية إن كان متعلما عن بعد و معتمدا على الطرق و الأساليب الحديثة، و في كلتا الحالتين يستدعي التضامن و التعاون ويكون كل راع مسؤول عن راعيته لحصد النتيجة النهائية و هي صناعة و تكوين أجيال بكفاءات و قدرات عقلية و ذهنية عالية بجدارة.

كما لا يمكن إهمال الأسرة و دور المجتمع ومدى تأثيره على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ و يتجلى ذلك في:

أ-العوامل الاجتماعية الأسرية: إن الأسرة هي العامل المهم و الأهم في التحصيل الدراسي الجيد للمتعلّم لأنها المنشئة الأولى للطفل، و هي الأدرى بكل صغيرة و كبيرة تتعلق بابنهم و من واجبها توفير الجو الأسري الملائم للمتعلّم، "إن المعاملة الحسنة مع الأبناء و المبنية على أساس النمط الديمقراطي و المرن، و كذلك على حسن التعبير كالتشجيع و الاقتراح أو غير اللفظي كالابتسامة و النظرات المساندة، فإنها تدفعهم لاكتساب الثقة في قدراتهم، ما يدفعهم للتحصيل الجيد"¹، و تسعى الأسرة إلى أن تتفرغ للطفل ولا تهمل هذا الجانب المهم ألا وهو أن تكون بجانبه و تشرف على متابعة سلوكه و مدى تطوره و معرفته و تحفيزه و تكوينه و تجعله فردا مثابرا و محبا و متطوعا بالرغم مما تعيشه الأسرة من مستوى اقتصادي ضعيف أو متزايد، و ما تملكه من ثقافة ووعي أو إنعدامهم، فالتلاميذ لا دخل لهم في هذه الأمور و عليه يجب أن تبعدهم عن المشاكل الأسرية و تعمل على أن تضمن لهم مستقبلا يدفعهم نحو التعلم و التفوق الدراسي، ثم إن عوامل التحصيل الدراسي الجيد في منظومة تربوية تقليدية لا تختلف تماما عن العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي عبر التعليم الالكتروني لأن هذا الأخير كذلك يسير وفق الظروف و تحت تأثير العوامل التي يمكن أن

¹ سميرة وحن، التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية و متغيرات الوسط الاجتماعي ص68

تساهم في التحصيل الدراسي الجيد، كما يمكن أن تكون سببا في انخفاضه و هذا يرجع لغياب الرقابة الحريصة من الأسرة حول كيفية استخدام الآليات الحديثة و معرفة ما إذا كان المتعلم فعلا يستخدم الطريقة الالكترونية ضمن نطاق التعلم.

2- طبيعة التحصيل الدراسي في التعليم عن بعد:

من الأسئلة التي راودت الكثير هي طبيعة التحصيل الدراسي في التعليم عن بعد و مدى تأثيره، ففي الوقت الحالي نجد أن الأغلبية الساحقة من المتدربين يلجؤون إلى تقنية التعليم عن بعد لتطوير التحصيل الدراسي، تأتي هذه الوسيلة لحصد أكبر قدر من المعلومات و هذا لتنمية المهارات المكتسبة في التعليم التقليدي، لأن نظام التعليم عن بعد يواصل مهام التعليم التقليدي بتوفير فرص أكثر للمتعلمين، ولقد تبين في العديد من الدراسات و التجارب " الأثر الإيجابي للتعليم الالكتروني على التعليم التقليدي و المفتوح المستمر والتعليم عن بعد عبر الانترنت، فنجد الكثير من الجامعات قد حرصت على المزج بين النوعين من التعليم بصورة تجمع بين مزايا النظامين معا، أي استخدام التعليم عن بعد كجزء مكمّل دون أن يحل محله"¹. و على الرغم من مزايا التعليم عن بعد و فعاليته إلا أن التعليم التقليدي يبقى مرحلة أساسية في حياة كل متعلم و بالتالي لا يمكن الاستغناء عنه إلا في حالة ما لم يتمكن المتعلم من الاندراج في هذه المنظومة بسبب الظروف ومن هنا يكون التعليم التقليدي و التعليم عن بعد مكملين لبعضهما البعض، ليضيف الطالب إلى رصيده القبلي مزيدا من الرصيد العلمي لرفع مستوى التحصيل الدراسي وتحقيق نتائج أفضل شريطة أن يكون استعداداه و تفكيره منسبين فقط على زيادة التحصيل و الابتعاد عن كل ما قد يشتت انتباهه ويخرجه عن نطاق الدراسة، لأن ذلك ينعكس سلبا عليه و على مستواه و

¹ د. طارق عبد الرؤوف. التعليم الالكتروني و التعليم الافتراضي، المجموعة العربية للتدريب و النشر، ط1، القاهرة

يجب استخدام الوسائل الحديثة من أجل احتلال المراتب الأولى في الدراسة، فالطالب بما يملكه من قدرات فكرية و علمية سابقة يسعى لتعزيزها من خلال الإطلاع على الانترنت لأجل تنميتها و اكتساب مهارات جديدة، فاستخدام الانترنت يعتبر سلاحا ذا حدين فإما أن يكون أثاره إيجابيا و هذا إن تم استغلالها بشكل صحيح، و إما أن تنعكس سلبيا على المتعلم فتجعله في عالم افتراضي بعيد عن الواقع. فمع التطور الهائل للتكنولوجيا أصبح من الطبيعي أن يلجأ المتعلم إلى الوسائل الحديثة للإستفادة منها بأي شكل كان لاحتوائها على برامج و تطبيقات تساعد في إكساب التلميذ سلوكيات و مهارات جديدة، لكن على الأولياء متابعتهم و اقتراح منهجية ترضي المتعلم للسير وفق برنامج معين يمزج فيه بين التعلم و المرح و بين أوقات الدراسة الفعالة و أوقات التسلية و جعل المعلم في وضعية تكافئ أي أن فرض الأسرة على المتعلم الدراسة المستمرة دون انقطاع لا تأتي بأي فائدة لأن درجة استيعاب التلميذ محدودة، كما لا يجب تركه بمفرده ليفعل ما يشاء لأنه بلا شك سيدخل إلى التطبيقات وألعاب و مواقع غير أخلاقية و بهذا تذهب المجهودات المبذولة سدى و لا تنتج العملية التعليمية الالكترونية، لكن إن نفذ خطة قائمة على تنظيم وقت للدراسة ووقت للعب و العدل بينهما سيكون هناك حصد للجهود و تتم الممارسة التعليمية بنجاح و من هنا نشير إلى بعض العناصر السلبية و الإيجابية للتعليم عن بعد.

2-1- الآثار السلبية:

إن الطالب بحاجة لأن يبني قدرته على التعلم الذاتي و ذلك يتم من خلال الاعتماد على نفسه و بناء شخصية قوية و بهذه الكيفية يستطيع إبراز نفسه في وسط المجتمع و تكوين نفسه و تكمن طبيعة التعلم بواسطة الانترنت (التعليم عن بعد، التعليم الالكتروني)

في تأثيره الايجابي أو السلبي اللذان ينعكسان على الطالب و من سلبيات التعليم عن بعد نجد:¹

2-1-1-1- الشعور بالعزلة و غياب التفاعل الاجتماعي: يرى بعض المهتمين بالتربية أن نظام التعليم الالكتروني بصورته الحالية يؤدي بالمتعلم إلى العزلة و غياب المشاعر و قلة الإحساس بالمجتمع و التفاعل مع الأفراد.

2-1-1-2- التسرب الدراسي: تشير الدراسات المعنية بالتعليم الالكتروني أنه يعد أكثر نظام التعليم تسرباً و أرجعت ذلك إلى الارتباك و القلق و الشعور بالعزلة و الإحباطات التكنولوجية.

2-1-1-3- الاهتمام بالجانب المعرفي على حساب المهارة العلمية: تؤكد بعض الدراسات المعنية بالتعليم الالكتروني أنه ركز على الجوانب المعرفية و النظرية، و ذلك على حساب تنمية المهارات العلمية مما يؤثر بالسلب على تعلم و إتقان المهارات العملية و المساهمة في خلق جيل من المتعلمين غير المؤهلين عملياً.

2-1-1-4- ضعف الرقابة الحقيقية من المعلم: في نظام التعليم الالكتروني لا يستطيع المعلم رعاية و ملاحظة المتعلمين بصورة حقيقية و تقديم الرجوع المناسب لهم جميعاً و عدم القدرة على تعديل مسار المتعلمين وفق ظروف التعلم و نواتجه.

2-1-1-5- غياب الخبرات الإنسانية: فالتعليم الالكتروني لا يوفر الخبرات الإنسانية و الاجتماعية التي يوفرها التعليم التقليدي فالمتعلم يتفاعل مع جهاز كمبيوتر ولا يحاكي مواقف تنمي الإحساس بالواقع، و على ذلك فإن سوء إستغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة و إهمال

¹ د. طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني و التعليم الافتراضي (جهات عالمية معاصرة)، المجموعة العربية للتدريب و

عنصر الرقابة من طرف الأولياء علما منهم أن الطالب واع و مسؤول و هذا قد يقلب الموازين و تؤثر تقنية التعليم عن بعد بواسطة الانترنت بشكل سلبي على المتعلم، و لا تقتصر هذه السلبيات على العناصر المذكورة و حسب و إنما نجد كذلك:¹

-ارتفاع تكلفة التعليم الالكتروني و مطالبه.

-الأضرار البدنية و الجسمية التي يمكن أن تصيب الطالب نتيجة الإكثار من الجلوس أمام شاشة الحاسوب.

-التركيز على الجزء المعرفي في العملية التعليمية و إهمال المهارات والوجدانيات.

-قد يؤدي إلى اكتساب المتعلم لمعارف سلبية و معلومات خاطئة بسبب ازدحام الانترنت بالمعلومات غير الصحيحة الخارجة عن الرقابة من الجهات المختصة.

- إضعاف دور المعلم كمؤثر تربوي و تعليمي في شخصية المتعلم.

لذلك فإن المتعلم الذي يعتمد على وسيلة التعليم عن بعد بواسطة الانترنت يجب أن يكون يقظا لما يدور في المواقع الالكترونية و يكون حذرا لأن هذه السلبيات تنتج من خلال تهور المتعلمين و عدم مبالاتهم بالنتائج السلبية التي تنعكس عليهم.

لكن لا يخفى أن التعليم عن بعد بواسطة الكمبيوتر وسيلة فعالة و مزاياها عديدة و هي أفضل نظام معتمد على مستوى العالم نظرا لآثار الايجابية التي يعكسها على الطلاب فهي تساهم بشكل كبير في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لكونها مجال مفتوح وواسع يخدم المتعلم في أي آن و حين.

¹ د. طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني و التعليم الافتراضي (جهات عالمية معاصرة)، المجموعة العربية للتدريب و

2-2- الآثار الايجابية:¹

-تسير إمكانات الاتصال بين أطراف العملية التعليمية من خلال الاتصال بين هذه الأطراف بواسطة مجالس النقاش، البريد الالكتروني.

- تسهيل تبادل وجهات النظر في المنتديات الفورية و غرف الحوار مما يزيد الاستفادة من الآراء و المقترحات التي تطرح.

-إتاحة الفرصة لكل دارس لإبداء رأيه فوراً أو في الوقت المناسب له بالتعليق على ما يطرح.

-السماح باستخدام المصادر المختلفة بطريقة مرئية أو مقروءة أو مسموعة.

-عدم إلقاء الطالب إلى التقيد بمواعيد فتح و إغلاق المكتبة مثلاً للحصول على المراجع.

إن هذه الايجابيات تجعل من التعليم عن بعد بطريقة آلية و الكترونية يوفر الكثير من الجهود المادية و المعنوية و المساهمة في رفع مستوى التحصيل الدراسي، لأنه لا بد من أن يكون مستعمل الوسائل الالكترونية في تطور ملحوظ و متواصل طوال مشواره الدراسي و ليس العكس.

إضافة إلى ذلك نجد أن التعليم عن بعد و التعليم الالكتروني يقوم بتوفير أجواء مليئة بالتشويق و المتعة و الحيوية و النشاط لما تملكه من هذه التقنية من برامج تثقيفية و أحيانا ترفيهية تثقيفية في نفس الوقت لاختبار مستوى الذكاء و المهارات، و تعمل على كسر

¹ د. طارق عبد الرؤوف. التعلم الالكتروني و التعلم الافتراضي، ص221-222

الحواجز النفسية التي تقف في وجه المتعلم لإبداء رأيه و التحوار مع المعلمين و بذلك يحقق الطالب ما يلي:¹

-التحرر من قيود الإلتزام بالجدول الزمني للحضور كما هو الحال في التعليم التقليدي و ذلك دون الإلتقاء المباشر بالمعلم في زمان و مكان محددين.

-تحقيق الاستفادة القصوى من الوقت و الجهد فليس هناك إهدار لهما في الانتقال و الإنتظار لمواعيد التعلم بالنسبة للطالب.

-تخفيف العبء على المتعلم وهو ما كان يتحمله في تلقي كل ذلك بالوسائط الالكترونية و التأكد من استلام الطالب ما يرده إليهم من تغذية راجعة حول هذه الأمور.

-تمكين المتعلم من أن يعدد أدوات التقويم التي يلجأ إليها في قياس و تقويم تحصيل طلابه إذ يتلقى إجاباتهم و يطلعهم على النتائج بشكل فوري بخلاف وسائل التقويم الورقية في التعليم التقليدي، و تمكن العلاقة بين التعليم عن بعد و التحصيل الدراسي في العناصر التالية:

-فتح آفاق جديدة تساهم في وصول المتعلم إلى محتويات و معارف مختلفة.

-السعي لجعل التعليم الالكتروني مكمل للتعليم التقليدي و تكون العلاقة بينهما علاقة كاملة و عدم إهمال أي منهما بمجرد الاعتماد على نظام معين و هذا ما يساعد على عدم الاكتفاء بما يتلقاه المتعلم في المؤسسات العادية بل يندفع نحو زيادة تحصيله من خلال التطلع على الدرس الذي سبق دراسته و فهمه أكثر.

-ضرورة استعمال الوسائل التكنولوجية و استثمارها من أجل تحقيق التنمية في المجال التقليدي و رفع المستوى العلمي للطلاب.

¹ د. طارق عبد الرؤوف. التعلم الالكتروني و التعلم الافتراضي، ص223

إن الحديث عن طبيعة التحصيل الدراسي يكمن في مدى تأثير التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني على مستوى التحصيل، فنجد أن النتائج السلبية للتعليم عن بعد تتجه نحو الزوال بمجرد التركيز على ايجابياته التي لا تعد و لا تحصى، وبغض النظر عن التعلم و التعليم عن بعد باستخدام هذه الوسائل، فإن المتعلم العادي كذلك و الذي يكون داخل المؤسسة التربوية و يتلقى دروسا بطريقة مباشرة من معلمه لا يكتفي بما يقدمه المعلم له داخل الصف بسبب عدم الإستجابة لمادة معينة مثلا نظرا للظروف المحيطة به من عوامل نفسية تجعله لا يستطيع الطلب بإعادة شرح الدرس فيكتم بداخله و تبقى تلك العقدة هاجسا بذهنه و يلجأ حينئذ إلى التعليم الإلكتروني و الانترنت ليساعده على التخطي هذه العقبات، و يعود إلى ما لم يتمكن من فهمه، و مع ذلك لا يمكن الاستغناء عن التعليم التقليدي و بذلك يتضح بأن التعليم عن بعد مكمل للتعليم التقليدي و الهدف من استكمالهما هو تحسين التحصيل الدراسي لدى الطلاب و العمل على رفعه.

3-مراحل الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد:

بالرغم من أن عملية التعليم عن بعد لم تكن حديثة إلا أنها شهدت انتشار واسعاً في مختلف دول العالم، حتى أضحت بعض الجامعات تعتمد على هذه الطريقة في تقديم الدروس و البرامج و مما أدى إلى التخلي الجزئي عن الطرق التقليدية، و التي لم تعد تستخدم نظراً لما يعيشه العالم بسبب فيروس كورونا.

وقد مر التعليم بعدة مراحل بدءاً بالتعليم التقليدي وصولاً إلى التعليم الإلكتروني فقد اقترن التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد ببريطانيا، فهي التي بادرت بإنشاء أول جامعة مفتوحة سنة 1969 و هي التي تراهن اليوم على التعلم الذاتي وهو اكتساب الفرد لمهارات و معلومات بصورة ذاتية، أي بالاعتماد على نفسه بعيداً عن المؤسسات التربوية. و إذا ما اتجهنا صوب اليابان نجد بأن التعليم عندهم مختلف و هذا لما تسعى إليه حالياً وهو

إقامة مجتمع المعلومات الذي توظف فيه تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في كل نشاطاتها الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية¹ "فقد أقامت جامعة الهواة سنة 1975 تلبية المطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم الذي تستخدم فيه البث الإذاعي و التلفزيوني و الهاتف المرئي، إضافة إصدارها قانون التعلم مدى الحياة سنة 1990"² ويعتمد هذا القانون التعليم غير محدد لا يقتصر فقط على فترة الصفر أو في مقاعد الدراسة بل يتعداها إلى كل مراحل العمر من دون استثناء و في كل مكان. وقد أشار كل من (علي وحجازي) إلى عديد الدراسات أصدرتها المنظمات الدولية و التكتلات الإقليمية و البرامج و المشاريع في هذا الإطار أهمها: الإعلان الذي أصدرته الأمم المتحدة سنة 1980 باعتباره عان دولي تسعى فيه إلى محو الأمية و افتتاح مدارس لتعليم الكبار لأن التعليم عندهم لا يقتصر فقط على الصغار، و نجد أيضا المبادرة العالمية للتعلم مدى الحياة التي دشنها البنك الدولي WBLL، و التكتل الآسيوي الباسفيكي في مجال التعلم الإلكتروني APEC.

للتعليم الإلكتروني أو ما يسمى بالتعليم عن بعد ثلاثة أنماط:³

3-1-1- التعليم الإلكتروني المتزامن: هو نوع يعتمد على تبادل محاضرات عبر شبكات التواصل بين المعلم و المتعلم في الوقت نفسه عن طريق الفصول الإلكترونية و المحادثات و يتميز هذا النوع بعدة ايجابيات من بينها يتوصل المتعلم إلى معلومات تفيد في رفع مستواه عن طريق تغذية عقله في وقت وجيز دون تكلفة عالية.

3-1-2 التعليم الإلكتروني الغير متزامن: هو تعليم يتم عن طريق حصص دراسية وفق برنامج دراسي محدد و في وقت وزمان محددين بواسطة البريد الإلكتروني أو الأقراص

¹ سليمة حفيظي. يزيد عباس مجلة علوم الإنسان و المجتمع التحول نحو التعليم الإلكتروني لتفعيل الموقف التعليمي في

ظل أزمة كورونا، مجلد 10، العدد 1، العدد 1 مارس سنة 2021 ص70.

² نفس المرجع السابق ص70

³ نفس المرجع السابق ص71

الدمجة، و لهذا النمط أيضا ايجابيات من بينها يكون للمتعم الحرية التامة لاختبار الوقت و المكان الذي يناسب الدراسة بحيث يمكنه العودة إلى الدرس الكترونيا متى أراد ذلك، إلا أن المتعلم لا يمكنه الحصول على تغذية عقلية و لا الوصول إلى الأهداف العلمية التي يرغب فيها.

3-1-3 التعلم الالكتروني المختلط: هو نوع مشترك فيه التعلم التقليدي عن طريق تلقي الدرس من المعلم داخل الحجرة الدراسية بوجود المتعلمين و كذا يشترك فيه التعلم الالكتروني عن طريق المحاضرات و الدعم الالكتروني، و هذا النمط يجمع بين النمطين السابقين المتزامن و الغير متزامن.

3-1-4 التعليم التقليدي و التعليم عن بعد:

يختلف التعليم التقليدي عن التعليم الالكتروني في عدة نقاط:¹ أولها في طريقة التعليم المعتمدة بالنسبة للتعليم التقليدي يعتمد على الكتاب بالدرجة الأولى أما التعليم الالكتروني فيعتمد على التكنولوجيا بمختلف وسائلها، ثانيا: التفاعل: بالنسبة للتعليم التقليدي يحدث هذا التفاعل في المعلم و المتعلم و الكتاب داخل القسم، أما التفاعل في التعليم الالكتروني يحدث عن طريق الوسائل الالكترونية المختلفة التي تسمح للمتعم بالتعمق في الفروض الالكترونية المعتمدة، ثالثا: إمكانية التحديث، عملية التحديث في التعليم التقليدي مستحيلة لأن الكتاب بعد طبعه و توزيعه لا يمكن إجراء تعديلا عليه. بينما في التعليم الالكتروني يمكن تعديل الكتاب و نشره بسهولة عبر صفحات الويب، رابعا: الإتاحة: إمكانية التعليم في التعليم التقليدي لا تحدث إلا عبر التواجد في المؤسسة التعليمية و في وقت و زمان محدد، أما في

¹سليمة حفيظي. يزيد عباس مجلة علوم الإنسان و المجتمع التحول نحو التعليم الالكتروني لتفعيل الموقف التعليمي في ظل أزمة كورونا، مجلد 10، العدد 1، العدد 1 مارس سنة 2021 ص72.

تعليم الالكتروني فإن تحدث في الوقت و الزمان الذي يرغب فيه المتعلم، عن طريق الولوج إلى الالكترونية في أي مكان.

خامسا: مسؤولية التعلم تقع مسؤولية التعلم في تعليم التقليدي على المعلم بالدرجة الأولى، هذا ما يجعله غير متاح في أي وقت، أما التعليم الالكتروني فإن مسؤولية التعليم فيه تعتمد على قدرات المتعلم و اهتماماته في أي وقت يرغب فيه.

سادسا: تصميم التعليم : تستلزم حدوث عملية التعليم في التعليم التقليدي وجود المعلم و المتعلم داخل القسم ويحدث وفق المناهج و طرائق التدريس المعتمدة في المنهج التربوي، أما في التعليم الالكتروني تحدث عملية التعليم وفق مناهج الكترونية تكنولوجية رقمية في الزمان الذي يرغب فيه كل من المعلم و المتعلم.

سابعا و أخيرا: نظام التعليم بالنسبة للتعليم التقليدي يحدث في نظام مغلق معنى هذا يحدث داخل القسم بتواجد المعلم و المتعلم، أما في التعليم الالكتروني يحدث في نظام مفتوح يعني هذا أن المتعلم يتعلم وفق رغبته و في مكانه من قبل عدة أساتذة مختلفين.

4-التحصيل الدراسي من خلال منصات التعليمية الالكترونية:

إن الثورة التعليمية التي عززتها الظروف الاستثنائية الصعبة جعلت الإنسان يبحث عن وسائل أخرى تعليمية أكثر فعالية و بأقل جهد، ومع التطور الهائل للتكنولوجيا ظهرت منصات التعليم عن بعد لتسهيل الممارسة التعليمية التعلمية من خلال الدخول إلى المواقع الالكترونية على الانترنت و التسجيل فيها ويتم تقديم الدروس بطريقة حديثة و معاصرة، مما يساعد في رفع مستوى التحصيل الدراسي، لأن دور المنصات تقديم الخدمات للطلاب بلا حدود و بشكل آلي دون أن يؤثر هذا الأسلوب على الطالب بشكل سلبي، و إنما الهدف منه هو تقديم المحتوى المعرفي الذي يعود بالإيجاب على المتعلم.

4-1- مفهوم منصات التعليم عن بعد:

إن منصات التعليم عن بعد من الأساليب الحديثة التي تسمح للطلاب بتصفحها، و تتيح له فرصة التعلم بمجرد الدخول لموقع GOOGLE أو غيرة من المواقع المتوفرة و تنزيل التطبيقات الخاصة بالتعلم كنظام مودل أو حتى مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك، و هذا من خلال إنشاء صفحات و مجموعات تعليمية بمختلف التخصصات " وتعرف بأنها موقع شبكي مرفوع على الانترنت يمكن للأستاذ من خلاله رفع المناهج و المقاييس التعليمية للطلبة على الشبكة و التعامل معهم عن طريق البريد الالكتروني أو إرسال فيديوهات أو التحاضر عبر الشاشات و نحو ذلك من الوسائط التفاعلية من أجل تفصيل عملية التعليم عن بعد "1. و كأن يتفق المعلم و الطلبة على إنشاء مجموعة على الفيس بوك لهدف التواصل و تقديم الدروس و التفاعل فيما بينهم حتى أنه يمكن إجراء امتحانات و تبعث بواسطة الايميل و تمنح العلامة للمتعلمين من خلاله و هذا من شأنه أن يولد الدافعية لدى الطالب ليطور قدراته و كفاءاته و من الممكن أن يتجاوز زملائه الذين هم من نفس تخصصه و يتقدم عليهم بخطوات سواء كان متعلما عاديا أو متعلما حرا، و هذا هو الهدف الحقيقي من إنشاء منصات التعليم عن بعد، و ما يميز التعليم الالكتروني الحر هو أن الطالب ليس مجبرا على الخضوع للمناهج التي تفرضها الأنظمة التقليدية بل باستطاعته إعداد خطة بنفسه لتنظيم وقته خلال اليوم، فالتعليم عن بعد مثله مثل التعليم التقليدي يحتاج إلى منهج و الاختلاف القائم بينهما هو أن النظام التقليدي يعتمد على برنامج موثوق من قبل وزارة التربية و التعليم و ضرورة السير وفقه أمر إجباري كذلك التعليم عن بعد الذي

1 سامية خواثر، توظيف المنصات الرقمية لدعم و تطوير التعليم عن بعد. جامعة امحمد بوقرة، بومرداس الجزائر، أعمال الملتقى الدولي الافتراضي (الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي و البحث العلمي و تحقيق التنمية المستدامة. 2021. ص18، .

يسير وفق منهج لكن ليس الضرورة التقييد ببرنامج أو طريقة معينة و إنما حرية الاختيار في إعداد خطة من قبل المتعلم تلعب دورا في التعليم عن بعد.

إن تعدد المنصات التعليمية الالكترونية و اختلافها تتيح للمتعم فرصة اختيار الأسلوب الذي يناسبه لتقبل و فهم و استيعاب الأفكار المطروحة فيها كما أنها تتميز بمجموعة من الخصائص من بينها:¹

أ-خاصية المرونة و البساطة: يتم التصفح عن طريق شبكة الانترنت و الدخول على موقع المنصة طبقا لرابط الجامعة أو الكلية و هذا ما يجعلها تتميز بالمرونة و البساطة في التعامل.

ب-خاصية تعدد الوسائط المستخدمة في التعليم: تتيح المنصة الرقمية الالكترونية تعدد الوسائط من طرف الأستاذ و الطالب حيث يمكن استخدام برنامج نظام إدارة محاضرة أو تسجيلها على شكل فيديو يوتيوب (youtube) من خلال شرح توضيحي صورة وصوت.

ج-خاصية التفاعلية و القضاء على الفروق الفردية بين الطلبة: تساعد على تبادل الأفكار و الآراء بين المعلمين و الطلبة و مشاركة المحتوى العلمي، و تتيح التواصل مع جميع الطلبة و تساعد على القضاء على الفوارق الفردية.

كما أن للمنصات التعليمية الالكترونية دور في تحسين التحصيل الدراسي كونها تعطي الدعم اللازم للمتعم سواء في إثراء رصيده المعرفي أو في جعل معنوياته مرتفعة، لأنها تجعل المتعلم يشعر بأنه قادر على تعلم أي شيء كان له صعبا في السابق لمجرد

¹ سامية خواترة، توظيف المنصات الرقمية لدعم و تطوير التعليم عن بعد. جامعة امحمد بوقرة، بومرداس الجزائر، أعمال الملتقى الدولي الافتراضي (الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي و البحث العلمي و تحقيق التنمية المستدامة.

الدخول إلى اليوتيوب و بعدها انقر على خانة البحث (recherche) ليشرع في البحث عن الإجابة على تساؤلاته فيظهر له كل ما يتعلق بالموضوع الذي كتبه، و هذا لا يحتاج منه لا تسجيل و لا مجهود. فيثير في داخل المتعلم نوعا من التحفيز و الإرادة للتعلم أكثر فأكثر، و يبني شخصيته ويكون له ثقة في نفسه و بذلك يتجنب الوقوع في المواقف المحرجة و المجتمع، لأن استخدامه المنصات التعليمية التي تمتاز بتقديم محتويات تعليمية تثقيفية يصبح لديه جرأة لمواجهة المجتمع و المشاركة في النقابات الجريئة و فرض رأيه بين الأفراد. لذلك فإن أهمية التعليم عن بعد لا تعد و لا تحصى نظرا للخدمات الهائلة التي تقدمها للطلبة و لا تعود إلا بالفائدة عليهم.

يتم الدخول إلى المنصات التعليمية عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) ، و أغلبها متاحة للجميع كونها مجانية، تم الاستعانة بها للقضاء على المشاكل التي تعيق الطلبة من بعد المسافة، أو الاضطرابات للمكوث في البيت خاصة مع ظهور وباء الكوفيد19، وكذلك الضغوطات النفسية، ما دفع وزارة التعليم إلى اللجوء إلى المنصات ليضع المعلومات فيها و الدروس و يكفي أن يسجل الطالب نفسه للدخول إليها من خلال بريدي الالكتروني ليتسنى له تلقي المعلومات و اجتياز الامتحانات عن طريق الايميل (email)، و هنا نذكر بعضا من الأنظمة (المنصات الالكترونية):¹

أ- من حيث طرق الدفع (ربحية أو مجانية) تتمثل في: ويب سيتي "webct" لإدارة التعليم الالكتروني وبلاك بورد " Blackboard " لإدارة التعليم الالكتروني و المنصات الرقمية التعليمية المفتوحة المصدر مثل نظام مودل "Moodle" و نظام دوكيوس "Dokeos".

¹ سامية خواترة، توظيف المنصات الرقمية لدعم و تطوير التعليم عن بعد. جامعة امحمد بوقرة، بومرداس الجزائر، أعمال الملتقى الدولي الافتراضي (الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي و البحث العلمي و تحقيق التنمية المستدامة. 2021. ص19،20،21.

ب-من حيث المحتوى و الهدف الذي تأسست من أجله: مثل منصات السوق على الانترنت، منصات التسلية، المنصات التعليمية مثل مودل و تويتر.

لهذا فإن التعليم عن بعد و ما يحتويه من منصات تعليمية متعددة تجعل الطالب المفر من الدراسة في المؤسسات التربوية العادية يلجأ إلى التعلم مجددا عن بعد عن طريق الآلة لهدف تحسين تحصيله الدراسي و العلمي، و مما لا شك فيه هو أن هذا الطالب سينال نصيبه من النجاح و يظفر بزملائه إلى المناصب العليا مستقبلا. و بهذا يستطيع المتعلم عن بعد أن يكسب مهارات أخرى جديدة غير التي تم اكتسابها من قبل سواء في النظام العادي إن تم ذلك أو في حياته اليومية و من هنا تتلخص أهداف و مزايا المنصات التعليمية في النقاط التالية:¹

- تعتبر المنصات الرقمية أداة التطوير للمناهج العلمية داخل الجامعة.
- نشر الدروس الرقمية على المنصات الرقمية يخفض من تكاليف طباعة المحاضرات و المناهج على الطلبة.
- التوظيف الرقمي للوثائق و المصادر التعليمية الرقمية و إدارتها بطريقة الكترونية.
- تشغيل عملية البحث الرقمي عن كل المصادر و المراجع الالكترونية.
- تبادل الخبرات و الأبحاث بين الجامعات الوطنية و حتى الأجنبية.
- الجمع بين أنظمة إدارة المحتوى الالكتروني و شبكات التواصل الاجتماعي.

¹ سامية خواترة، توظيف المنصات الرقمية لدعم و تطوير التعليم عن بعد. جامعة امحمد بوقرة، بومرداس الجزائر، أعمال الملتقى الدولي الافتراضي (الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي و البحث العلمي و تحقيق التنمية المستدامة. 2021. ص26.25

-إنشاء فصول افتراضية للطلاب لإجراء المناقشات الجماعية و تبادل الملفات بين المعلمين و الطلبة.

-تشجيع الطلاب على التعلم التشاركي فيساعد الطلبة بعضهم البعض على فهم و التشاور.

تكمّن إذن أهمية المنصات الإلكترونية التعليمية من خلال التحصيل الدراسي في كونها تساهم في التطلع على التعلم كروية جديدة و فريدة من نوعها و تساعد على إنشاء همزة وصل بين المعلم و المتعلم رغم بعد المسافة بينهما، و تقضي على قيود الزمان و المكان، و كذلك إمكانية تحميل الأنظمة و التطبيقات على الهواتف الذكية أمر وارد لسهولة استخدام و مراجعة المحتوى التعليمي في أي مكان و أي وقت أراداه الطالب دون عناء أو استخدام اليوتيوب و google كوسيلة للتعلم عن بعد، كما يمكن أيضا تحميل كتب و مجلات ورسائل تعليمية تهاديفية (ماجستير، دكتوراه) على شكل pdf تساهم بدورها على التعلم و القيام بمذكرات دون الحاجة إلى اللجوء إلى المكتبات الجامعية أو الخارجية لاستعارة الكتب أو اقتنائها، و تجنب انتظار الدور لإعادة الكتب من قبل الآخرين من أجل قراءته و الإستفادة منه. هذه الصعوبات كلها تقضي عليها المنصات التعليمية الإلكترونية بشكل نهائي فهي تحتوي على مكتبات متاحة للجميع مفادها توصيل المحتوى المعرفي إلى المتعلمين بأعلى قدر ممكن لتحسين مستوى التحصيل العلمي أو زيادته، و نسبة توقع الاستفادة و النجاح من خلال استخدام هذه المنصات تفوق نسبة توقع الفشل، و بهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن دور المنصات الإلكترونية فعال و ناجح في أغلب الأحيان و الاستعانة بها يعد تطورا معرفيا يضاف إلى رصيد المتعلم.

5-التعليم عن بعد عبر المنصة الالكترونية التعليمية مودل Moodle أنموذجيا:

إن التغيير الذي حدث على المستوى التعليمي بالانتقال من التعليم التقليدي بإستخدام الوسائل التقليدية البسيطة إلى التعليم بأسلوب حديث، و بالتحديد مع بداية عصر الرقمنة و ظهور المنصات الالكترونية التي جعلت الفرد الراغب في التعلم يواصل كفاحه بدون عائق من أجل تحقيق هدف التعلم و مع تعدد المواقع و المنصات الموجودة على الانترنت بات المعلم و المتعلم في وضعية تسمح لهما باختيار المنصة المناسبة لكلا الطرفين. و من بين المنصات التي اعتمدها الدول كنظام للتعلم عن بعد هي نظام مودل.

5-1- مفهوم نظام مودل: Moodle

نظام التعلم مودل نوع من أنواع المنصات التعليمية الموجودة على الشبكة العنكبوتية التي تسمح للمتعلم بتحميلها في تطبيق بلاي ستور play stor و من ثم التسجيل فيها و الدخول و تلقي الدروس من المعلم بكل سهولة. " إنه نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر صمم على أسس تعليمية ليساعد المدرسين (المعلمين) على توفير بيئة تعليمية الالكترونية و من الممكن استخدامه بشكل شخصي على مستوى الفرد كما يمكن أن يخدم جامعة تضم 40000 مدرب، كما أن موقع النظام يضمن 75000 مستخدم يتكلمون 70لغة، مختلفة من 138 دولة، مودل حاليا مستعمل من قبل 7الاف مؤسسات تربوية حول العالم لدعم المقررات التقليدية و تطور الأنشطة التعليمية"¹ لهذا فإن التعليم عن بعد باستخدام نظام مودل كوسيلة جديدة و بديلة عن الوسائل التقليدية تسمح للفرد بالتواجد في أي مكان و

¹ د. طيب أحمد هارون، عبد الله محمد سالم قحطان. فاعلية استخدام نظام مودل في التحصيل الدراسي لمادة الحاسب الآلي لطلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، العدد 42. جامعة الباحة. المملكة العربية السعودية. 2019م. ص238.237

التواصل مع المعلم و تلقي المعلومات دون عناء التنقل و بطريقة آلية يجمع بين المعلمين و المتعلمين من كافة أنحاء العالم لهدف صنع المحتوى التعليمي و إلقاءه على المتعلمين، و هذه الطريقة من الطرق المبتكرة و الفعالة التي اعترف بها العالم.

عمل نظام مودل على تحقيق هدف التعليم عن بعد و أخذ حيزا بين الأنظمة المتعددة الأخرى " و يعد نظام مودل برنامج مفتوح المصدر open source software و يعني ذلك أنه يحق لكل بأن يقوموا بتحميله و تركيبه و استعماله و تعديله و توزيعه مجانا وهو متوفر على الشبكة <http://moodle.org>، وعموما هو سهل التركيب و الاستعمال بل و التطوير و يتضمن وحدات نشاط مثل المصادر و المجالات و الاختبارات و الاستطلاعات و المهام....الخ¹ منصة مودل تسمح للمتعلم بتصفح التطبيق و التطلع على المحاضرات المنشورة فيه بطريقة سهلة و هي في متناول جميع المتعلمين ولا تقتصر على فئة معينة، كما أنها تساعد في دمج التعليم التقليدي مع التعليم عن بعد أي أنه بإمكان المتعلم العادي اللجوء إلى هذا التطبيق لزيادة معارفه و تطويرها، و الغاية من ذلك هي التمكن من الحصول على نتائج جيدة و تحصيل دراسي جيد.

تعتبر منصة مودل من الأدوات المستعملة في التعليم الالكتروني، و هي من أهم المنصات الالكترونية التي تحقق رغبة الفرد في التعلم. كما ورد في تعريف آخر أنها " أحد أشهر أنظمة إدارة المحتوى التعليمي وهو نظام مجاني متاح للجميع و مفتوح المصدر، إن كلمة Moodle هو اختصار لكلمة Modular object oriented dynamic learnninig environment و التي تترجم باللغة العربية إلى (بيئة نموذجية ديناميكية غرضية التوجه)، وهو فكرة و تطوير لعالم الحاسوب مارتن دو جيماس من جامعة كورت بيرث غرب

¹ د. طيب أحمد هارون، عبد الله محمد سالم قحطان. فاعلية استخدام نظام مودل في التحصيل الدراسي لمادة الحاسب الآلي لطلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، العدد 42. جامعة الباحة. المملكة العربية السعودية. 2019م. ص 238.

أستراليا¹ لهذا على المتعلمين استغلال هذه المنصات من أجل التعلم أو رفع مستوى التحصيل الدراسي، فوجود هذه الأنظمة يلغي وجود الصعوبات.

أنشأت منصة مودل لغرض توجيه المتعلمين من قبل المعلمين كما أنها تكسب المتعلم مهارات التفاعل و الاندماج مع الأفراد و طريقة التواصل باستخدام الأدوات الالكترونية و التوعية بأهمية هذه الآليات المبتكرة التي تساهم بشكل كبير في تحسين مستوى التحصيل الدراسي." كما تقوم فلسفة نظام المودل على أن المعرفة تبنى في عقل المتعلم من خلال ما يقدم له من معلومات حيث يكون دور المعلم هو توفير بيئة تفاعلية تجعل من المتعلم (المتلقي) يبني معارفه من خلال تجاربه و مؤهلاته و هذه الفلسفة تختلف عن التعليم التقليدي² يرتكز نظام التعليم عن بعد "مودل" على بناء شخصية المتعلم و زيادة معارفه من خلال ما يتلقاه من معلومات و بالأسلوب الذي يريده و يختاره كونه العنصر الرئيسي في عملية التعليم لأن الهدف من الممارسة التعليمية عن بعد هو إيجاد الحل البديل الفعال و الناجح في الوقت نفسه و الوصول إلى تقديم أفضل المحتويات التعليمية و يتميز نظام مودل moodle بمجموعة من العناصر و هي:³

5-2-1- الواجبات البيتية و المهام: يستطيع المعلم إنشاء واجب بيتي و يقدمه للطلاب بشكل إلكتروني و من جهة يستطيع الطالب رفع تقاريره و إجاباته الالكترونية و يلقي العلامة الكترونياً.

¹ أبو عبيدة محمد حمودة، إيناس جاسم هادي، أثر استخدام منصة التعليم الالكترونية moodle على المستوى طلاب تقسم المعلومات و المكتبات، دراسة تجريبية، مجلة آداب المستنصرية. العدد87، السودان 2019 ص85

² أبو عبيدة محمد حمودة، إيناس جاسم هادي، أثر استخدام منصة التعليم الالكترونية moodle على المستوى طلاب تقسم المعلومات و المكتبات، دراسة تجريبية، مجلة آداب المستنصرية. العدد87، السودان 2019 ص86

³ نفس المرجع السابق، ص 87

5-2-2-2-منتديات النقاش: إنشاء منتدى علمي ثقافي الكتروني و رفته بالنقاشات و الحوارات المتعلقة بالمقرر الدراسي.

5-2-3-التقييم و الدرجات: يمكن للمعلم أن يقيم و يمنح علامات للطلبة وفق أنظمة يوفرها النظام.

5-2-4-الراسل الفوري: يوفر النظام إمكانيات متنوعة للتواصل كالرسائل و البريد الالكتروني.

5-2-5-التقويم الدراسي: بناء تقويم جدول زمني للأنشطة و الفعاليات داخل المقرر من شأنها تسهيل متابعة التقدم الزمني لكل طرفي العملية التعليمية.

5-2-6-الاستطلاعات: إنشاء استطلاع الرأي حول موضوع معين و جمع إجابات المتلقين الكترونيا.

يمكن النظام الاتصال مع شبكات التواصل الاجتماعي مثل facebook، twitter و يمتلك النظام تطبيقات على الهواتف الذكية لسهولة وصول المستخدمين إليه من أي مكان.

إن نظام التعلم الالكتروني مودل قائم بفصل الإدارة الالكترونية التي تسهر على توفير كل الامكانيات اللازمة لنجاح العميلة التعليمية بتسهيل عملية التحميل للنظام بشكل مجاني و العمل على التصميم و بناء دروس بالمشاركة مع المعلمين الذين يقومون بدورهم في إلقاء المحاضرات و العمل على إجراء واجبات و اختيارات للمتعلمين، لذلك فإن نجاح الممارسة التعليمية عن بعد باستعمال النظام مودل يعود إلى روح التضامن بين كل الأطراف المنسوبة للتعلم الالكتروني بما فيهم الإداريون، المهندسون، المعلمون، المعلوماتيون و كافة أعضاء المنظومة الالكترونية من أجل الوصول إلى تحقيق التحصيل الدراسي الجيد.

و من هذا المنطلق انبثقت عدة دراسات حول نظام مودل و مدى نجاعته في التحصيل الدراسي و من بين هذه الدراسات:

دراسة محمد عبد الكريم القياصرة و كريمة بنت عبد الله السعدي حول أثر استخدام نظام المودل في تدريس مادة التربية الإسلامية على التحصيل الثوري و المؤجل " و تبين فيها أن استخدام نظام المودل كبيئة تفاعلية ساعد على رفع المستوى التحصيلي لدى الطالبات مع إمكانية متابعة شرح كل درس مرات عديدة من خلال شبكة الانترنت و أو ضحت كذلك الفرق بين المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نظام المودل و التي درست بالطريقة المعتادة بالنظر إلى المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة فإن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية، إن النظام يوفر داخله التعزيز المستمر و المباشر للطالبات مع إمكانية عرض المشاركات المتميزة في واجهته، و يساهم في ترسيخ مبدأ العدل و يعني الحرية و الجرأة للطالبات في طرح الأفكار دون خوف و يساهم في إكسابهن مهارات تتناسب مع ميولهن و رغباتهن و يمكنهن من التفاعل بكفاءة مع المقرر الدراسي"¹ لذا فإن اعتماداً هذا النوع من النظم التعليمية يعد نجاحاً بحد ذاته لأنه يوفر كل ما يحتاجه المتعلم من معلومات و معارف و أيضاً يوفر الوقت و الجهد و يقضي على قيود النظام التعليمي التقليدي. كما أنه يحقق نسبة عالية من التفوقات للمجموعات التجريبية لنظام مودل و يهدف إلى تنمية مهارات و سلوكيات الطلبة و يحقق فعالية قصوى في رفع مستوى التحصيل العلمي نظراً لما يحتويه من أنشطة تفاعلية بأشكال مختلفة (أنشطة تقويمية، صور، رموز، ألعاب ترفيهية تثقيفية في آن واحد.....) و هذا ما ينسي القدرات العقلية لدى الطلبة و يدعمهم نحو التعلم

¹ محمد عيد الكريم القياصرة، كريمة بنت عبد الله السعدي، أثر استخدام نظام المودل (moodel) في تدريس مادة التربية الإسلامية على التحصيل الفوري و المؤجل لدى طالبات الصف التاسع بسلطنة عمان و اتجاهاتهن نحوى، 2019، ص26، 270، 271، 272.

رغما عنهم لما تحمله من عناصر التشويق و الإثارة اللذان يثيران الفضول في نفوس المتعلمين و يجعلهم يهتمون بالتعلم عن بعد من خلال منصة مودل.

إن نظام التعلم مودل هو أحد أشهر النظم المستعملة في الوقت الحالي، و الذي لقي تقبلا على مستوى العالم نظرا لما حققه من نتائج في المستوى.

ومن بين الدراسات التي اهتمت كذلك بنظام التعلم مودل moodle نجد "دراسة حمد بن ناصر العضياني" تحت عنوان "الاحتياجات التدريبية لاستخدام نظام إدارة التعلم مودل"، حيث "أوضحت الدراسة التي قام بها أن هناك بعض الاحتياجات التدريبية اللازمة لاستخدام نظام إدارة التعلم كمهارات التقييم الالكتروني و غيرها من المهارات المحددة بأداة الدراسة عبر نظام إدارة التعلم، مما يتيح الاستفادة القصوى من هذا النظام"¹ يتبين من خلال هذه الدراسة أن نظام التعليم عن بعد مودل moodle، نظام فعال بشهادة التجارب التي قاموا بها مقارنة بالنظام التقليدي، فمستوى درجة استعمال مودل كوسيلة للتعلم قد برزت في هذا المجال (التعليم) و حققت ما لم يحققه النظام التقليدي كونه يساهم في القضاء على الصعوبات التي تقف حاجزا للمتعلمين، لكن هذا النوع من التعلم يحتاج إلى تدريب لبناء مهارات سواء للمعلم أو المتعلم، لأن كلا الطرفين معنيان بالممارسة التعليمية التعلمية، و عليه يجب إتقان مهارات الإلقاء و التقييم من جهة المعلم لاختبار المستوى العلمي للطلبة، و التمكن من مواصلة التدريس وفق ما يناسب قدرات المتعلمين و نفس الشيء بالنسبة للمتعلم الذي يجب أن يكون على دراية بكيفية استعمال نظام مودل، و الاهتمام بمعرفة ما يحتويه من أنشطة تعليمية تثقيفية و يكون على استعداد كامل من أجل تلقي العلم و لتحقيق الاستفادة.

¹ د. حمد بن ناصر العضياني، الاحتياجات التدريبية لاستخدام نظام إدارة التعلم المودل (moodle) من وجهة نظر أعضاء، هيئة التدريس في جامعة شقراء، مجلة الدراسات التربوية الإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلد 11، 2019م، ص402.

الخطاتمة

خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا حول التعليم عن بعد ونجاعته في التحصيل الدراسي توصلنا إلى أن التعليم عن بعد هو نهج اعتمد في سنوات التسعينات، ولكنه لم يعمم في كل الجامعات والمدارس. وبسبب ما مرّ به العالم من فترات عصيبة جرّاء جائحة كورونا -في الفترة الأخيرة- لجأت دول عدّة إلى هذا النوع من التعليم الالكتروني كوسيلة بديلة للتعليم التقليدي تسمح بتوظيف التكنولوجيات الرقمية والانتقال إلى البيئة الرقمية، ولكن لم تتمكن بعض المدارس والمؤسسات الجامعية من اعتماد تقنيات هذا التعليم والاستفادة من إيجابياتها، وذلك نظرا لكثرة المعوقات التي تواجهها، ونذكر من بينها:

- عدم توفير الأجهزة وغياب الامكانيات.
- إهمال الجانب الاقتصادي لبعض المجتمعات ما يشكل صعوبة في استكمال العملية التعليمية التعلمية.
- غياب الرقابة في بعض الأحيان من طرف الهياكل المتخصصة في مجال الإعلام الآلي.

ولكن بالرغم من هذه العراقيل ونظرا لأهمية التعليم عن بعد في عملية التحصيل العلمي إلا أن عدداً من الجامعات سعى إلى استعمال هذا النمط من التعليم من أجل تحقيق جودة وفعالية أكبر.

- ويمكن أن نجمل مزايا تطبيق هذا النوع من التعليم فيما يلي:
- ابتكار طرق عصرية تساهم في تطوير مستوى التحصيل لدى الطلبة.
- استخدام الوسائل الالكترونية التي تحد من انتشار ظاهرتي الجهل والامية.
- تحقيق تحصيل دراسي جيّد بالاعتماد على الوسائط الالكترونية العديدة، وذلك لتلبية طلبات واحتياجات المتعلمين وميولهم في ضوء التعليم الالكتروني.

-القضاء على الفروق الفردية بين الطلاب في الفصل الدراسي، كما يتيح التعليم عن بعد تكافؤ الفرص للمتعلمين ويمنحهم حرية اختيار الطريقة التعلّمية التي تناسبهم، ومنه التحرّر من قيود التعليم التقليدي.

-يثير التعليم عن بعد الدافعية والرغبة في نفوس الطلبة من خلال التفاعل القائم بينهم وبين المعلم.

-لقد ثبتت فعالية التعلّم بواسطة نظام إدارة التعلم عن بعد مودل وما يوفره للمتعلمين من فرص من أجل مواصلة الدراسة.

وفي الأخير نرى أنّ التعليم عن بعد الذي فرضته الظروف وأتاحته التكنولوجيا يحظى بكل الإمكانيات ليتمّ تعميمه مستقبلاً في المدارس والجامعات. ونشير إلى أنّه بالرغم من الإيجابيات التي ينطوي عليها إلاّ أن تطبيق بعض تقنياته له جوانب سلبية، ولعلّ أهمها عدم التواصل المباشر بين المعلّم والمتعلم.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع :

القاموس:

1- المعجم الوسيط. إشراف شوقي ضيف. شعبان العاطي عطية وآخرون. ط4. مكتبة الشروق الدولية. مصر 1425هـ/2004م.

الكتب و المجالات:

1- أبو عبيدة محمد حمودة، إيناس جاسم هادي، أثر استخدام منصة التعليم الإلكترونية moodle على المستوى طلاب تقسم المعلومات و المكتبات، دراسة تجريبية، مجلة آداب المستنصرية. العدد87، السودان 2019

2- أحمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة و التطور، مقارنة في خلفيته التاريخية و أبعاده النظرية، الملتقى الدولي حول التعليم عم بعد بين النظرية و التطبيقية، التجربة الجزائرية أنموذج، ج1، منظورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2017.

3- جويذة عثمان و آخرون، خصائص و أهداف التعليم الإلكتروني، دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية، يناير 2019 ، النشر 2018

4- حسن عماد مكاوي، عادل عبد الفكار، الإذاعة في القرن الحادي و العشرين، ط1، القاهرة، محرم1429هـ، ي يناير2008

5- د . خديجة الحميد، التعلم عن بعد، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق، التجربة الجزائرية أنموذجا. 2017

6- د، بسام محمود نوياسين، د، محمد أمين حلم، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية و التعليم لمنطقة

7-د. إبراهيم سليمان شيخ العيد. دور المعلم في الإصلاح المدرسي في ضوء المدرسة الالكترونية (رؤية مستقبلية) الجامعة الإسلامية. غزة . د س . د ط ص 20

8-د. حمد بن ناصر العضياني، الاحتياجات التدريبية لاستخدام نظام إدارة التعلم المودل (moodle) من وجهة نظر أعضاء، هيئة التدريس في جامعة شقراء، مجلة الدراسات التربوية الإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلة11، 2019م

9-د. خديجة الحميد، التعليم عن بعد، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظري و التطبيق .د. رفيق يوسف، التعليم الالكتروني: الواقع و التحديات. جامعة العربي التبسي.تبسة، درس، ص180,181

10-د. طارق عبد الرؤوف عامر. التعليم عن بعد و التعليم المفتوح. دار البازوري.2018
11.د. ناهدة عبد زيدي الذليمي، التعلم عن بعد، بمفهومه وتطوره و فلسفته، موسوعة التعلم و التدريب.2010.

12-د.زايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية، المجلة09 ، العدد4، 2020

13-دليلة عامر، البعد التربوي و التعليمي في البرامج الإذاعية الموجهة للطفل، دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية، رسالة دكتورا في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر 2012،2013

14-سامية خواترة، توظيف المنصات الرقمية لدعم و تطوير التعليم عن بعد. جامعة امحمد بوقرة، بومرداس الجزائر، أعمال الملتقى الدولي. طيبب أحمد هارون، عبد الله محمد سالم قحطان. فاعلية استخدام نظام مودل في التحصيل الدراسي لمادة الحاسب الآلي لطلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، العدد 42. جامعة الباحة. المملكة العربية السعودية.2019م الافتراضي (الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي و البحث العلمي و تحقيق التنمية المستدامة. 2021

- 15-سعيدة الاحمري، التعليم الالكتروني، ماجستير تقنية تعليم 1436هـ. 2015م.
- 16-سليمة حفيظي. يزيد عباس، مجلة علوم الإنسان و المجتمع التحول نحو التعليم الالكتروني لتفعيل الموقف التعليمي في ظل أزمة كورونا، مجلد 10، العدد 1، العدد 1 مارس سنة 2021
- 17-سميرة ونجن. التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصعبة و متغيرات الوسط الاجتماعي، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد 04. الوادي. جانفي 2014
- 18-طوني بيتس. التكنولوجيا و التعلم الالكتروني و التعليم عن بعد. ترجمة وليد شحادة. مكتبة العبيكان، ط1. المملكة المتحدة 1428هـ، 2007م .
- 19-قدور نوميات، وردة بالحسيني، هل غير التعليم الالكتروني () دور المعلم و المتعلم؟ مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عد و خاص، الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات في التعلم الذاتي .
- 20-محمد عيد الكريم القياصرة، كريمة بنت عبد الله السعدي، أثر استخدام نظام المودل (moodel) في تدريس مادة التربية الإسلامية على التحصيل الفوري و المؤجل لدى طالبات الصف التاسع بسلطنة عمان و اتجاهاتهن نحوى، 2019،

المذكرات:

- 1- بطاهر العربي. فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، وهران 2013.2014
- 2- بن يوسف نور الدين، جدنا علي مريم، انتشار دافعية المتعلم للتعلم وعلاقتها بمستوى تحصيله الدراسي العام. دراسة ميدانية لتلاميذ مستوى السنة الرابعة من التعليم المتوسط. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس. أدرار، 2019، 2020

3- حليمة الزاحي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية، مقومات التجسيد و عوائق التطبيق ...
مكلمة لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات، تخصص المعلومات الالكترونية الافتراضية و
استراتيجية البحث عن المعلومات، 2011.2012

ملخص:

تناول البحث موضوع التعليم عن بعد ونجاعته في التحصيل الدراسي، تكمن أهمية التعليم عن بعد في إتاحة فرص التعليم للمتعلمين في مختلف التخصصات، بغض النظر عن أعمارهم، وتحقيق تحصيل دراسي جيد، وهذا بالاعتماد على شتى الوسائل الالكترونية من بينها (الكومبيوتر، الهاتف....)، وهذا النوع من التعليم يساعد المتعلم في استعمال هذه الوسائل الالكترونية، ويعمل أيضا على صقل المهارات الشخصية وزيادة القدرات العقلية للمتعلم، وهذا ما يسمح له بالاستفادة منها في جميع ميادين الحياة، فالحاجة هي الدافع الأول لاكتشاف البديل التعليمي على غرار التعليم التقليدي.

الكلمات المفتاحية: التعليم - التحصيل

Résumé

L'étude a porté sur le thème de l'enseignement à distance et son efficacité dans le résultat scolaire. L'importance de l'enseignement à distance réside dans l'offre des opportunités d'apprentissage pour les apprenants dans différentes disciplines quel que soit leur âge et afin d'obtenir de bons résultats scolaires. Cela, en s'appuyant sur toutes sortes de matériels électroniques tels que l'ordinateur, le téléphone Cette méthode d'enseignement aide l'apprenant à utiliser ces dispositifs électroniques, affiner ces compétences personnelles et accroître ces capacités. Le besoin est la première motivation pour découvrir l'alternative d'enseignement à l'instar de l'enseignement classique.

Les mots clés : éducation / Réalisation